الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: دعوة وإعلام واتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

التنصيـــر في إفريقـــيا وسُبل مواجـــهته

إعداد الطالبات :

- فـــريدة زيـــن
- مجيدة الأرقط
- نـــوال زيـــن

إشراف الأستاذ :

- عمار غرايسة

السنة الجامعية : 1433 هـــ - 1434 هـــ / 2012 م - 2013 م

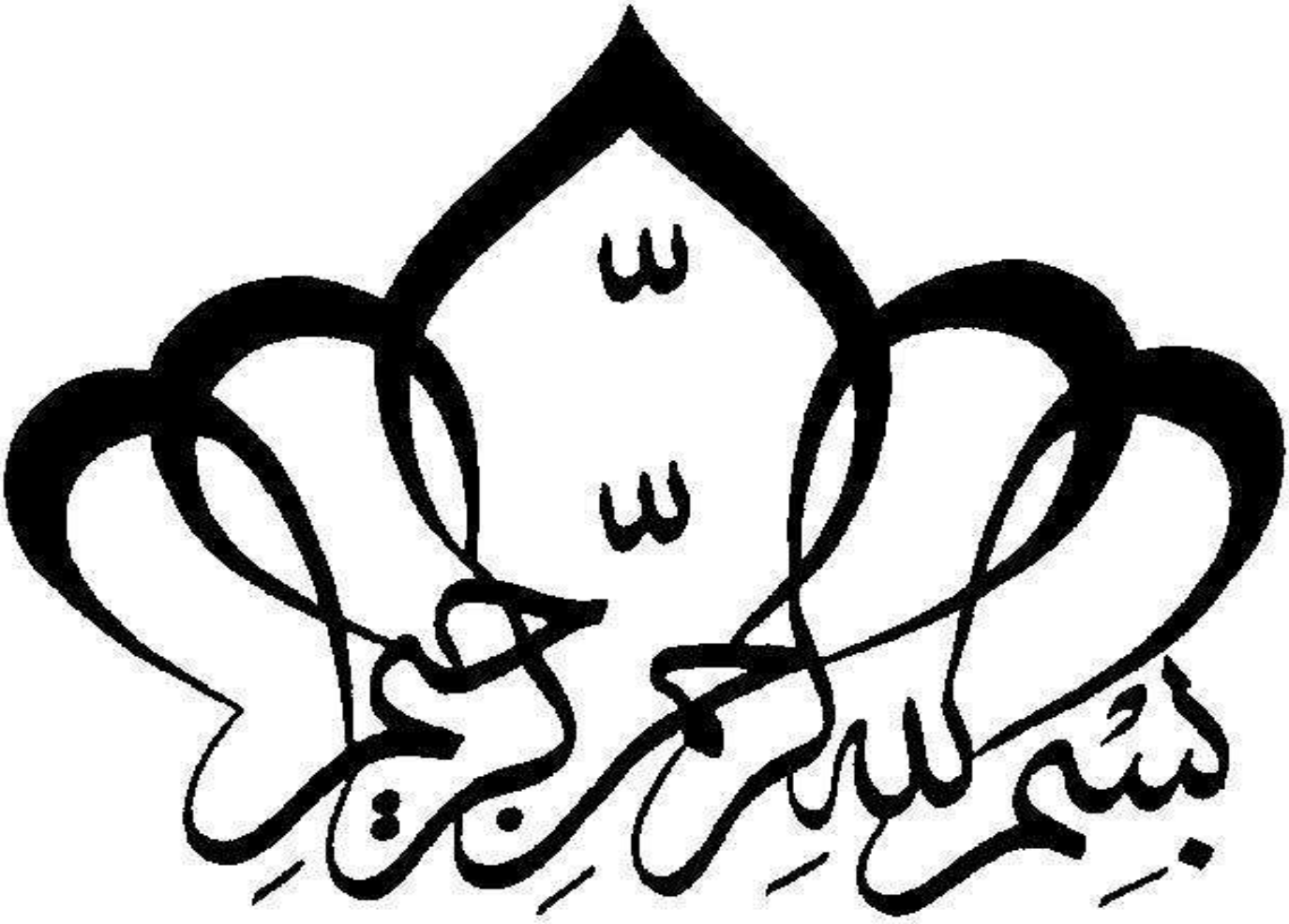
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾

سورة البقرة الآية 120

ملخص

إن الخطر الداهم على إفريقيا والمجتمعات الإسلامية ككل بعد الاستعمار والحروب الطويلة بين المسلمين وأعدائهم أعداء الدين هو التنصير والمجتمع المسلم لم يسلم من هذه الظاهرة، بل أصبح من أكر المجتمعات تعرضا لها، وهذا نظرا للأطماع التنصيرية في تحويل المسلمين إلى عقيدة النصارى وإخراجهم من دينهم وتركهم بلا دين .

وإفريقيا أصبحت هدفا مقصودا وأملا منشودا تسعى ك المنظمات التنصيرية مستخدمة كل الوسائل المباحة منها والمحظور وباذلة كل ممكن غال أو رخيص ولهذا رأينا أن من واجبنا دراسة هذا الموضوع ومن هنا فإن موضوع بحثنا هو (التنصير في لإفريقيا وسبل مواجهته) وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

المقدمة، ذكرنا فيها أسباب اختيار الموضوع وأهدافه والمنهج المتبع في هذه الدراسة والفصل الأول يشمل ماهية التنصير ونشأته ومراحل تطوره وأهدافه ومبادئه، أما الفصل الثاني، فيشمل واقع التنصير في إفريقيا وفيه ميادين التنصير وأهدافه ووسائله وبالنسبة للفصل الثالث هو حركة التنصير في إفريقيا وتحدثنا فيه عن المبشرون الرواد ومراكز التنصير في القارة ونجاح التنصير فيها ودرسنا في الفصل الرابع، موقف المسلمين من التنصير وسبل مقاومته، أما في الخاتمة فقد ذكرنا أهم ما توصلنا إليه من نتائج .

Résume

Après le colonialisme et les longues guerres entre les musulmans et leurs ennemis, le danger et très proche pour l'Afrique et les sociétés musulmanes dans leur ensemble.mes ennemis de la religion est christianisme et la communauté musulmane n'a pas été épargnée par ce phénomène, ou il est devenu hectares communautés vulnérables, et cela en raison des ambitions du missionnaire dans la conversion des musulmans à la doctrine des chrétiens et les chasser de leur religion et de les laisser sans elle.

Et l'Afrique est devenue une cible intentionnelle et nous espérons cherchant souhaitable que les organisations missionnaires utilisant tous les moyens leur permis et interdit tous les possibles cher ou pas cher et c'est notre point de vue qu'il est de notre devoir d'étudier ce sujet et voici le thème de notre recherche est (christianisation en Afrique et les moyens d'y faire face) ont inclus un plan de recherche sur la face avant les quatre chapitres et un épilogue.

Introduction: nous avons énoncé les raisons du choix du sujet et de ses objectifs et l'approche adoptée dans cette étude et le premier chapitre porte sur la nature du christianisme et de ses origines et les étapes d'objectifs et de principes, chapitre II de développement: Comprend la réalité du christianisme en Afrique, où les champs du christianisme et de ses objectifs et des méthodes et pour le troisième trimestre est le mouvement du christianisme en Afrique, et nous avons parlé il tous les missionnaires pionniers et la christianisation des centres du continent et de la réussite de la christianisation et étudiés au cours du quatrième trimestre: l'attitude musulmane envers le christianisme et comment y résister, mais dans la finale nous a rappelé la chose la plus importante que nous avons obtenu des résultats.

شكر وعرفان

صدق قوله ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم الآية 7 ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا يشكر من لا يشكر الناس ﴾ وإحقاق لقوله الحق و اعترافا بالجميل لأهله وإقرار بالفضل لذويه .

نحمد الله الذي أعننا ووفقنا ويسير لنا السبيل في كتابة هذه المذكرة وإنجازها وصلى الله عليه وسلم على عبده المصطفى ونبيه المجتبي والذي بذكره تتم الصالحات.

وعرفاناً بالجميل نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى كل الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة. إلى جميع أساتذتنا الأفاضل، ونخص بالتقدير والشكر للأستاذ "**عمار غرايسة**" الذي تكرم بقبول هذه المذكرة والإشراف عليها ولم يبخل أي جهد في مساعدتنا الوصول لإتمام هذا العمل والذي بصرنا بنور بصيرته وصفاء فؤاده كما تلقينا منه كل التوجيهات و الانتقادات البناءة التي تخدم البحث والعلم والمعرفة.

كما نتقدم بالشكر لطالبات وطلبة قسم العلوم الإسلامية وخاصة تخصص دعوة وإعلام واتصال .

ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان والامتنان إلى كل من كان له سابق الفضل وشرفنا بوضع بصمته على هذه المذكرة سواء بفكرة أو بنصيحة أو بجهد، من قريب أو بعيد و كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضئ الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا .

مقدمة

لقد مثل التنصير على مدار تاريخه منذ ظهوره ظاهرة ميزت العلاقات العامة بخاصة بين البلدان الإسلامية وبصورة أخص تلك المستهدفة منها بالعمل التنصيري والدول النصرانية الراعية لنشاط التنصيري الأوربية منها على وجه الخصوص خاصة خلال الفترة التي ارتبطت بنشاط الحركة الاستعمارية أين ظهرت العلاقة أكثر من وثيقة بين القوى الراعية لنشاط الاستعماري الذي وجد مطيته في العمل التنصرى أذا بدت العلاقة الرابطة بين كل منهما أكثر من مجرد رابطة ، بل أنها بدت أعمق ما كان فعلا إذ أن منهما جاء ليخدم الآخر ويحقق بذلك تبادل المنافع الذي تجلى في نهاية المطاف في واقع ما تحقق لكليهما من نتائج قد تختلف في تحديد طبيعته

طرح الأشكال:

ما من شك أن التنصير أصبح يشكل ظاهرة لها حضورها بخاصة في القارة الإفريقية التي وجد فيها الوافدون من وراء البحر أرضية خصبة لبذر أفكارهم ونشر ديانتهم على أوسع نطاق معتمدين في ذلك على جملة من الوسائل والوسائل والأساليب التي رأوا فيها الأمل لتحقيق طموحاتهم ومن هذا المنطلق جاء هذا العمل لمحاولة البحث في جوهر الإشكال المطروح والمتعلق أساسا بدراسة واقع التنصير ومدى انتشاره بالقارة إفريقية وتأثيره فيها من مختلف الجوانب وما أهم ما أعتمد عليه في الوصول لتحقيق ذلك بالصورة التي كان يرمي فيها القائمون عليه مستوى مقبولا من الرضا والاطمئنان على مستقبل وجودهم بالمنطقة وإلى جانب هذه الإشكالية فقد وردت أمامنا جملة تساؤلات جانبية وجدنا فيه نوعا من المحاولة للإلمام بأهم الجوانب ذات الصلة بالموضوع من بين أهم تلك التساؤلات نذكر:

- ما تعريف التنصير وما هي مراحله ؟
- ما هي أهداف التنصير وأبرز المنصرين ؟
- ما هي الوسائل المتبعة في نشره وأبرز مراكزه؟
- ماهية أسباب نجاح التنصير في أفريقيا ؟
- ما موقف المسلمين من التنصير وكيفية مواجهته؟

أسباب اختيار الموضوع:

وهي عديدة ومتنوعة لكننا نقتصر على الأهم منها والمتمثل أساسا في :

– معرفة النوايا الحقيقية للتنصير في إفريقيا وليكون عونا لنا وليغيرنا في معرفته والتصدي له.

– نظرا لخطورة الموضوع على العالم الإسلامي عامة والإفريقي خاصة عبر الأزمة .

– نقص البحوث وندرتها التي تتعلق بهذه الدراسة .

– ظهور أثاره المدمرة ونتائجه المرة في المجتمعات الإسلامية والإفريقية خاصة .رغبتنا الشديدة في معرفة ما هو التنصير وأهدافه وغاية المنصرين منه .

الأهداف المرجوة من اختيارنا للموضوع :ومن أبرزها

– كشف القناع عن الوسائل وأهداف المنصرين عملا بقوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ الأنعام الآية 55 ، وحاولنا رصد أبرز الوسائل والأهداف.

– الغيرة على الإسلام وتنبيه الإسلام إلى خطورته عليه .

– محاولة معرفة الغاية التي جاء من أجلها المنصرون ومعرفة الوجه الحقيقي لهم.

– جعلها قضية محل اهتمام من طرف الباحثين والدارسين له

– الاهتمام بهذا الموضوع باعتباره عنصر مهم بالنسبة لنا ولكل الغيورين عن الدين الإسلامي

– محاولة معرفة مدى استفحال هذه الظاهرة في إفريقيا.

المنهج المتبع:

حسب وجهة نظرنا فإن طبيعة الموضوع محل الدراسة قد نظرنا أليه من زاوية الاحتياج لمنهج الوصفي الذي وجدنا فيه القدرة على عرض ما يتصل بالجانب المفاهيمي والإطار العام للموضوع القائم على ما هو نظري بالأساس أي تقديم لمحة شاملة بما هو متصل بالموضوع من جهة الزوايا المعنية بالدراسة

صعوبات البحث :

يواجه كل باحث عدد من الصعوبات والعقوبات التي تتعرض طريق بحتة وهي تختلف باختلاف طبيعة البحث ، وقد واجهنا خلال هذا البحث جملة من المعوقات والصعوبات التي احتاجت منا إلى مزيد من الجهد والوقت لتجاوزها منها:

- تشعب البحث في أتساع نطاقه وقد شمل أفريقيا بأكملها وصعوبة حصر الموضوع .

- انعدام القدرة على الاتصال ببعض المنصرين مع عدم التكلم على التنصير إلا من جانب إيجابي .

- إحاطة الموضوع بالسرية والتحفظ من طرف بعض المنصرين وبعض الباحثين بحقل التنصير و هذا ما جعلنا نفتقد إلى بعض المستندات والوثائق .

- غياب الموضوعية عند بعض المؤلفين في الحديث عن التنصير .

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هاته الدراسة على حجم معتبر من المعرفة ذات الصلة بمضمون ما هو محل للمعاجلة والذي احتوته بطون العديد من المؤلفات خاصة منها المراجع التي استطعنا الوصول ، والتي تنوعت فيما بينها وانعكس ذلك على درجة الاستفادة منها ولعل من أبرز تلك المراجع كتاب الغارة على العلم الإسلامي الذي قدم لنا صورة مروعة ومدى تأثر هذا الأخير بذلك ، وفي ذات السياق كان كتاب الهجمة التنصيرية على بلاد الإسلامية يصب في الاتجاه ذاته إلا أنه لم يكن ملما بالجوانب التاريخية لتركيزه على واقع العمل التنصيري ، أما مؤلف التنصير في أفريقيا فقد أعطانا لمحة وافية عن واقع النشاط التنصيري وأبعاده .الحقيقية ومستهدفاته.

1-المفهوم والمرادفات:

1-1مفهوم التنصير:

1-1-1-المعنى اللغوي لكلمة التنصير: لفظ تنصير مصدر نصَر و استنصر منه أي انتقم منه و استنصر عليه سأله أن ينصره[1] وقد جاءت عدة تعريفات من بينها كما جاء في لسان العرب: أن " التنصير هو الدخول في النصرانية"[2] و قريب منه ما جاء في القاموس المحيط:" يقال نصراني و أنصار وتنصر دخل في دينهم و جعله نصرانيا"[3].

كما نجد استعمال الرسول صلى الله عليه و سلم كلمة التنصير و ذلك في صحيح البخاري في حديث أبي هريرة رضي الله عنه حيث قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم:" كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء "[4]والواضح أن المقصود بالفطرة هنا إنما هو الإسلام.

1-1-2-المفهوم الاصطلاحي للتنصير: إن المعنى الاصطلاحي للتنصير لا يكاد يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي. فقد تضاربت الأقاويل في تحديد مفهوم التنصير سواء كان للمنصرين أنفسهم أو بالنسبة لمن توجه صوبهم الهجمات التنصرية لكن يبقى الجوهر والمعنى نفسه فمن أشهر الأقاويل:

* أن التنصير " هو نشاط نصراني موجها إلى الأفراد من مختلف الديانات في معظم أنحاء العالم، يقوم به أفراد و مؤسسات، بدوافع و أهداف متعددة و وسائل متنوعة"[5].

1- ابن منظور، أنظر لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الأنباء و النشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ج7/ص68.

2- نفسه، ج7، ص68.

3- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ط دار العلم للجميع، لمجد الدين محمد بن يعقوب، ج2،ص142.

4- أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، 246/8،كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، تقديم أحمد محمد شاكر، دار عبد الرحمان، القاهرة، ط3، ص167.

5 – عبد الفتاح إسماعيل غراب، العمل التنصيري في العالم العربي ، رسالة ماجستير مكتبة البدر، ص 12

* هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية و إدخال غير النصارى في النصرانية، أو هو تشكيك المسلمين في تاريخهم وزعزعة عقائدهم. أي أنه " هو دعوة الناس للدخول في النصرانية فإن لم يدخلوا فيه فليخرجوا عن دينهم وبخاصة مجتمعات الإسلامية "[1].

*هو حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية خاصة بين الأمم المختلفة في دول العالم عامة وبخاصة المسلمين وهذا بهدف السيطرة عليها. [2]

* أما التنصير باعتباره علما قائما بذاته يحسب له حساب في مجال الدراسات العلمية والأبحاث فعرفوه على أنه قيام الإرساليات بتنصير منطقة معينة، وإنشاء كنيسة وطنية تؤول رعايتها تدريجيا للسكان الوطنيين دون مساعدات خارجية، ويتبنون بدورهم مهام التنصير في المناطق التي لم يصل إليها[3] وعن هذه الشعوب التي لم يصل إليها التنصير قيل فيها أنهم" ذلك الشعب الذي فيه أقل من 20% من النصارى الملتزمين أو النصارى الممارسين لعقيدتهم"[4].

*وبعد تعريفنا للتنصير من حيث العموم يتبن لنا أن كل التعريفات التي تعرضنا لها يمكننا أن نرى أن مهمة التنصير الأساسية هي تحويل الناس من ديانتهم إلى النصرانية واعتناقها وهي تتخذ أنواعا متعددة وأشكالا مختلفة ووسائل كثيرة فإن عجزوا عن هذا كما هو الحال في المحاولات التنصيرية لدى المجتمعات المتمسكة بالدين وخاصة الإسلامية[5] الإسلامية[5] فحينئذ عليهم تشكيكهم في دينهم حتى وإن لم يعتنقوا النصرانية وبقوا لا دينين

1- عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، التنصير(تعريفه، اهدافه، وسائله، حسرات المنصرين) ص7 .

2- عبد الفتاح إسماعيل غراب، المرجع السابق، ص10.

3- المؤتمر التنصيري، التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي الولايات المتحدة الأمريكية، دارMARCk ،1978م ص833.

4- نفسه،ص842.

5- علي بن إبراهيم الحمد النملة،التنصير في الأدبيات العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1،1994 ص22.

دينين ملحدين[1] كما قال المنصر المعروف صمويل زويمر[2] "... ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية[3] للقيام بها في البلاد الإسلامية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية فإن في هذا هداية لهم وتكرما، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها"[4] أشمل هذه التعاريف ذاك الذي ربط الحركة الدينية التنصيرية مع التوسع السياسي الاستعماري وذكر هدفه النهائي.

1-1-3 المفهوم الخاص للتنصير:

1-1-3-1- عند النصارى: عند استطلاع مقصودهم الخاص بلفظ التنصير نجد أنهم يختلفون في مفهومهم للتنصير لكنهم يؤمنون بأنهم مطالبون بتنفيذ وصايا الكتاب التي منها الفتك بالأعداء. والنصارى على اختلافهم متفقون بأن الإسلام هو عدوهم الأول[5].

وحسب دراستنا وجدنا أن له عدة تعريفات لدى النصارى أنفسهم من بينها:

- أن التنصير هو حماية النصارى من التيارات الأخرى الجديدة من أن تكون ذات تأثير على النصرانية، كما أنه يركز على الحماية الطائفية بحيث لا يخرج النصراني من

1- عبد الرزاق عبد المجيد ألارو،التنصير في إفريقيا، اللإدارة العامة للثقافة والنشر سلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم برابطة العالم الإسلامي العدد 227،ص15.

2-زومير صموئيل(1867-1952) مستشرق أمريكي ومحرر مجلة " عالم الإسلام" الإنجليزية التي أنشأها عام 1911 وهو رئيس إرساليات التبشير في البحرين دخلها 1890م وهو رئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط وهو أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث وأسس معهد باسمه في أمريكا لأبحاث تنصير المسلمين وله مؤلفات قيمة عن الإسلام وعن علاقته بالمسيحية.عبد الصمد العابد ومخلوف بطينة، السياسة التنصيرية في الجزائر ومقاومة الشعب الجزائري لها (1830-1962) مذكرة مكملة لشهادة الليسانس 2012 ، ص14 .

3- المسيحية هي مجموع التعاليم التي وضعها بولس(ت67م) والتي بنيت على التثليث الهندي ثم نسبت إلى المسيح. محمد عثمان، **النصرانية و التنصير أم المسيحية و التمسيح** ،مكتبة القيم، المدينة المنورة، ط1، 1989 ص23.

4- محمد السليمان الحبهان، ما يجب أن يعرف المسلم من حقائق عن التبشير والنصرانية، ط الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط1،1404هـ ،ص24.

5-علي إبراهيم النملة،التنصير مفهومه وأهدافه ووسائل وسبل مواجهته، دار الصحوة القاهرة، 1413ه/1993،ص20

الطائفة النصرانية إلى أخرى[1] و نرى مقصودهم يدور حول الدين الإسلامي لأنه في نظرهم يشكل خطرا كبيرا على ديانتهم .

– هو الإبقاء على النصارى داخل دينهم وظهور دعوات طائفية تتنافس فيما بينها لكسب أكبر عدد ممكن من النصارى أتباعا لها[2] كما جاء تعريفه على أنه هو " هجوم المسيحية على الديانات المستوطنة في البلاد، و كيفية الدعوة للمسيحية و العمل على تشويه صورة الديانات الأخرى لدى المسيحيين أنفسهم و خصوصا الإسلام"[3] وهو " نشاط دعوي نصراني بمختلف الوسائل و الأساليب، ليتخذ الناس النصرانية دينا لهم، أو يتخلوا عن دينهم الأصيل و إعادة المخالفين إلى الإيمان بما تقرره الكنيسة المعنية بالنشاط"[4].

1–1–3–2– عند المسلمين: ينظر المسلمون إلى النصرانية بنضرات مختلفة و ذلك وفقا للتطور التاريخي و العقيدي في فجر نشأتها الأولى، فهم يرونه على أنه دين حق في مرحلته الأولى حيث كانت تحمل السمات الأساسية التي جاء بها عيسى عليه السلام و من الحكمة و العدل و نداء لتقوى الله تعالى و تذكر الآخرة و توحيده في ربوبيته و ألوهيته وذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (63) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (64) ﴾[5] و بالتالي هي رسالة شأنها شأن كل الرسالات التي بعثها الله إلى أنبيائه أنبيائه ورسوله و هي دعوة أن يعبدوا الله وحده لا شريك له و بعث عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل وهذا واضح في قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أنه قال:﴿ كان النبي يبعث إلي قومه خاصة،و بعثت إلي الناس

6– علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير في المراجع العربية ، مكتبة الفهد الوطنية أثناء النشر ، الرياض، ط2 2003 ص 46 .

2- عبد المجيد ألارو، مرجع سابق ص18

3- أكرم كساب، التنصير مفهوم جذوره أنواعه وسائله وأهدافه وصولاته، مركز التنوير ، ص21.

4- عبد المجيد ألارو، مرجع سابق ص19 .

5- سورة الزخرف، الآيات 63 – 64 .

عامة ﴾[1] و ما جاء في نصوص من أناجيلهم المحرفة التي تؤكد على عالمية رسالة عيسى عليه السلام فهو مناقض لما جاء في القرآن الكريم وهو بالتالي غير صحيح وهذا في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا برَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (6)﴾ [2] أما في مراحله التالية فقد أدخلوا فيها تحريفات و تأويلات بالنسبة لرفع عيسى عليه السلام و كذلك دمجوا بها العقائد الوثنية. والمسلمون في هذه المرحلة يرون أنها زيفا وظلالا عن الصراط المستقيم وأنه مخالف لتعاليم التورات التي جاء بها عيسى عليه السلام و مخالفا للفطرة. فيعرفه بعض المسلمين على أنه ما يكون الوصول إليه من محاول إخراج المسلمين من دينهم[3].

1-2- مرادفات لفظ التنصير:

هناك بعض الكلمات التي يستعملها النصارى في كتبهم المقدسة وهي مرادفة للفظ التنصير فمنها:

1-2-1-التكريز: وهو ما جاء نقلا عن إنجيل لوقا" وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم" [4] .

1-**2-2-التعميد:** أو التغطيس[5] هو يعني علامة الدخول في النصرانية لأي شخص حتى حتى ولو كان مولودا من أبوين نصرانيين، وذلك عبر الطقوس التالية وهي انغماس جزء من جسم الفرد أو كله في الماء وتتم هذه الطقوس في الكنيسة على يد القسيس وتعتبر ركنا أساسيا لتطهير الإنسان من كل خطياه التي ارتكبها في خلال حياته في كنف الديانة

1- أخرجه البخاري ، 436/1 كتاب التيمم .

2- سورة الزخرف الآيات 63 – 64 .

3- محمد عثمان صالح، النصرانية و التنصير أم المسيحية و التمسيح ،مكتبة القيم ،المدينة المنورة ط1 ،1989،ص31.

4- عبد المجيد ألارو ، مرجع سابق،ص20.

4- أنظر الملحق رقم 5، ص67 .

الأخرى ويعتبرها النصرانيون بمثابة فاصل بين الحياة القديمة التي عاشها والحياة الجديدة التي سيعيشها بعد دخوله النصرانية أي أنه أصبح مباركا[1] ومنه ما جاء في إنجيل متى:" فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب و الإبن والروح والقدس" [2].

1-2-3-التبشير: التبشير لغة من بشر يبشر ويقال بشره تبشيرا من البشارة أو البشرى وفي أصل استخدامه اللغوي هو الخير الذي يؤثر في البشرة تغيرا ملحوظا سواء كان تغير فرح تظهر بذلك على الوجه علامات السرور أو تغير حزن تظهر على وجه الإنسان علامات الانقباض والحـــزن أي أنه يكون بالخير أو الشر كقولـــه تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3] وقوله تعالى:﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[4]

أما اصطلاحا فمختلف بين النصارى والمسلمين: فعند النصارى نجد أن لفظ التبشير هو التعبير النصراني المحبب لحملات التنصير فهذه اللفظة استخدمت لإخفاء حقيقة ما يريدون حسب الظروف، من هنا نرى أن ذلك يندرج ضمن مخططاتهم في الغزو الخفي المتبع للوصول إلى الأهداف المرسومة لهذا كان عليهم اختيار لفظ كهذا فكلمة تبشير مشبعة بالإيحاء بأن ما يقوم المنصر في دعوته للنصرانية يعتمد على بث البشارة والخبر وبث الأخبار السارة فحواها الخروج من الظلمات ودخول النصرانية وتقبل يسوع الابن المتجسد لفداء البشرية على الصليب[5]. وهكذا يتضح لنا أن التبشير عندهم هو" هجوم المسيحية على الديانات المستوطنة في البلاد التي يتوجه إليها المبشرون المسيحيون

1- علي إبراهيم النملة، التنصير(مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته)، مرجع سابق،ص18 وأنظر أيضا في التنصير في المراجع العربية لإبراهيم النملة، مرجع سابق ص 46-47 .

2- عبد المجيد ألارو، المرجع السابق،ص20 .

3- سورة الانشقاق الآية 24.

4- سورة الإسراء ، الآية 9 .

5- محمد عثمان صالح،المرجع السابق ،ص 42-43 .

للتبشير فيها خصوصا على الإسلام"[1]. وهو تعبير يطلقه رجال الكنيسة على من يقوم بالدعوة لتنصير غيرهم وعرَفوه على أنه إرسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها، أو محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها، أو إيصال الأخبار السارة إلى الأفراد والجماعات"[2].

وهناك من النصارى من عرفه على أنه نشر المسيحية في كل بقاع الأرض حتى نهاية الخليقة مستندين على ما جاء في إنجيل متى " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوا باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر"[3].

- ويبقى له عند النصارى تعريفات مختلفة بحسب العصور التي مرت بها النصرانية.

أما عند المسلمين: فالتبشير هو تبليغ النصرانية إلى المسلمين ومحاولة إخراجهم من دينهم وليس بالضرورة إدخالهم في النصرانية وهو عند المسلمين تنصير وأصحابه نصارى وبقي المسلمين متمسكين بهذه المصطلحات منذ أن نزل القرآن الكريم وسماهم النصارى، كما سما رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم ولكن في العصور الحديثة وبعد ما داهمت الأمة الإسلامية غزوات فكرية واستعمارية [4]،وجد هذا تقبل من عند بعض المسلمين ونتحدث عن الكتاب خاصة وهو ما صرح به الدكتور أكرم كساب " يغيب عن هؤلاء أن أصحاب كل دعوة حقا كانت أم باطلا يرى أنه على الحق وأن غيره على

1- محمد بن ناصر الشثري، التنصير في البلاد الإسلامية، أهدافه ميدانية، أثاره دار الحبيب، الرياض، ط1 1998م ص15.

2- إبراهيم الحمد النملة، التنصير في الراجع العربية، مرجع سابق، ص48.

3- كرم شلبي، الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب مكتبة التراث الإسلامي، ط1، 1991، ص17 اقتباسات من إنجيل متى، اصحاح 28.

4- إبراهيم النملة، التنصير في المراجع العربية مرجع سابق ص48.

الباطل، كما يرى أن من واجبه التبشير بدعوته، والدعوة إلى عقيدته، وإبراز محاسنها بقدر ما يبرز عيوب غيره، ومساوئ مخالفيه" [1].

ولكن أغلب الكتاب والمفكرين يرفضون انطباق هذا المصطلح على التنصير لأنهم يفهمون أن كلمة (التبشير) في استخدامها الاصطلاحي بالأخص الذي يريده المنصرون تعني تبليغ تعاليم النصرانية إلى المسلمين وأنها إذا صلح المصطلح كان ذلك قبل نزول الرسالة المحمدية. أما بعد الإسلام فلا يمكن قبول هذا المصطلح ويعتبر مصطلح مسروق لأنهم يخدمون به مصالحهم وهو لرد المسلمين عن دينهم فهذا المصطلح لا يقبل لغة ولا اصطلاحا ونرى أن المسلمين يدركون أنها عملية تنصير لا تبشير وما يهدف إليه المنصرون من قلب الحقائق، وتغيير المصطلحات لتمرير باطلهم.

ونستطيع استنتاج أن المسلمين يعتبرونها " حركة غزو وفكري تستهدف تحويل المسلمين في بعض الشعوب الإفريقية والأسيوية إلى النصرانية والوقوف في وجه انتشار الإسلام بين هذه الشعوب" [2] .

2- نشأة التنصير

لقد اتفق البعض لأن يجعل ميلاد التنصير متزامنا مع بزوغ نور الإسلام، خاصة إذا كان من النصارى الذين انجذبوا إلى الإسلام رجال ذووا رأي، ويكفي أن يكون منهم من قد اعتلى سدة الحكم مثل النجاشي، ومنهم رهبان قال عنهم الحق سبحانه: ﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(83) ﴾[3]

ومن غير هؤلاء أناس آخرون شكلوا قاعدة صلبة للإسلام وهناك من يرجع بداية التنصير إلى نهاية الحروب الصليبية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، إذ

1- أكرم كساب، التنصير(مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته)، مرجع سابق ص20.

2- سلمان سلامة عبد المالك، أضواء على التبشير والمبشرين، ط1،مطبعة الأمانة، 1994م،ص22.

3- سورة المائدة الآية 82 ، 83 .

تقول أشغال الندوة العالمية للشباب الإسلامي أنها بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية في القضاء على الإسلام بالمواجهة العسكرية ،وفي ذلك يقول أرنست باكر:" وفي القرن الثالث عشر الميلادي، بدأ نشاط تبشيري ضخم وهذا النشاط إنما نجم عن الحروب الصليبية و الإتصال بالمسلمين، وعلى الرغم من أنه أسهم في وقف الحروب الصليبية فما قام به من غزو النفوس من الناحيتين السلمية والروحية يعتبر بديلا عن الحروب ولو كانت مقدسة من أعمال العنف المادية"[1]

ونجد أن الملك لويس[2] هو أول من حدد مهمة التنصير: تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات سليمة تستهدف الغرض نفسه ولا فرق بين العمليتين من حيث فاعلية السلاح. فسلاح التنصير: إعداد جند من المنصرين لمحاربة الإسلام ووقف انتشاره والقضاء عليه معنويا واعتبر هؤلاء المنصرين في معاركهم هذه جنود رسمين للغرب الصليبي المستمر وأشار على البابا أنوست الرابع بإنشاء أول جمعية للتبشير سنة 1253م من جهته (روجر بيكون) دعا إلى ضرورة تعلم اللغة العربية من أجل تنصير المسلمين. وهنا نجد الإسباني (ريمول لول) كأول نصراني يتولى التنصير بعد فشل الحروب الصليبية في مهمتها إذ تعلم اللغة العربية وانطلق يناقش علماء المسلمين في بلاد الشام وينشر النصرانية بين جماهير المسلمين. ونفس الإشارة نجدها لدى صمويل زويمر الذي سبق الحديث عليه.

إن جذور نشأة حركة التنصير ربما تعود إلى الوقت الذي ظهرت فيه المسيحية كديانة جديدة اعتنقها البعض وأخذوا يعملون على نشرها في العالم الروماني الذي كان يدين بالوثنية باستثناء اليهود بطبيعة الحال حيث أخذت هذه الديانة بالانتشار بعد صراع مرير مع الوثنية ثم تراجع نشاطها من أواسط القرن الخامس للميلاد نتيجة لعوامل عديدة أهمها الفوضى والاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وبهذا أصبح التنصير

1- ممدوح حسين، مدخل إلى تاريخ التنصير،ط1،1416–1990، دار عمان للنشر والتوزيع، ص12.

2- لويس التاسع(1214–1270) قاد الحملتين الصليبيتين السابعة والثامنة، وصل إلى دمياط 1249م، أسر في معركة المنصورة عام 1250م، توفي بالطاعون في تونس. عبد الصمد العابد ومخلوف بطينة، السياسة التنصيرية في الجزائر،مرجع سابق ،ص 14.

ينتشر في العالم الإسلامي وصار مصدر خطر على قيم أمتنا وأصالتها وتراثها فهي حرب مستمرة وأسلحتها متنوعة، والهدف واحد وهو(القضاء على الإسلام العظيم)، فالواجب التحرك المنظم من أبناء المسلمين لدفع هذه الهجمات الشرسة المنظمة.

أما تاريخ التنصير في إفريقيا فيعودإلى القرن الخامس عشر الميلادي، وقد تزامن التنصير مع حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية، ففي هذا القرن وصلت أول بعثة كاثوليكية إلى القارة السوداء أما البعثات البروتستانتية فقد توافدت إلى إفريقيا وذلك في أواخر القرن السابع عشر وخلال القرن الثامن عشر أخذت الجمعيات البروتستانتية تظهر للوجود وبعد وفاة الرحالة لنتجستون عام 1873م الذي قام برحلته التي رفعت الستار عن إفريقيا الوسطى بعد وفاته كانت منافذ إفريقيا الرئيسية مفتوحة على مصارعها أمام البعثات التنصيرية الأوروبية[1].

3-المراحل والتطور :

لم تنشأ حركة التنصير دفعة واحدة فهي كغيرها من الحركات نشأت بتدرج ومرت بمراحل منها:

3-1- البداية المبكرة

لابد أن نفرق في البداية بين التبشير بمعنى الدعوة إلى دين المسيح علبه السلام الحق وبين التنصير بمعنى الدعوة إلى نصرانية بولس الصليبية أو محاولة تشكيك الناس في دينهم إذ نجد أنه في الأول قد بدأ مع ظهور رسالة المسيح هو موجه فقط إلى غير المؤمنين به من بني إسرائيل جاء في إنجيل متى:" وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعه ويركز ببشارة الملوك ويشفي كل مريض وكل ضعيف في الشعب"[2].

1- محمود عبد الرحمان ،التنصير و الإستغلال السياسي،دار النفائس، لبنان ،ط1،ص39.

2- عبد المجيد ألارو، مرجع سابق ص35.

وفي متى[1] :" وكان الجموع يفتشون عليه فجاءوا إليه وأمسكوه لئلا يذهب عنهم . فقال لهم إنه ينبغي لي أن ابشر المدن الأخرى أيضا بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت. فكان يكرر في مجامع الجليل". ووجه تلاميذه بالمعنى ذاته فقال:" هؤلاء الإثناعشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحري إلى خراف بين إسرائيل الظالمة" وهذا ما جاء في إنجيل متى

3- 2- مرحلة الاستعمار:

ثم تأتي مرحلة الاحتلال (الاستعمار) في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) وتعتبر هذه المرحلة امتداداً للحروب الصليبية مع نقص في الكفاءة وكذلك إنعام في التوازن بين المسلم والنصراني والاحتلال يمثل شكل من أشكال التنصير بل يعتبر ممهدا له. و من هنا نرى أن الاستعمار الأوربي هو الذي فتح ومهد المجال للتنصير في إفريقيا، وهكذا بدأ التنصير يأخذ طابع التنظيم من خلال وجود بعثات تنصيرية التي ينظمها وتدعمها الهيئات الدينية النصرانية والحكومات الغربية مما أدى إلى ظهور عدة مؤسسات كالمعاهد والمنظمات بينما أصبح للتنصير وجود ملموس وخاصة التعليمية والاقتصادية منها [2].

ومن النماذج التي يمكن الإشارة إليها وصول المنصرين إلى نيجيريا عام 1472 م و انفتاح أوغندا عليها نحو عام 1876 م وهو نفس ما نجده في مصر عام 1752 م وسيراليون في نفس التاريخ [3].

1- عبد المجيد ألارو ، التنصير في إفريقيا ، مرجع سابق، ص35.

2- عبد الودود شلبي ،أفيقوا أيها المسلمون، دار المجتمع، جدة، ص9 ،أنظر محمد فرج مصباح ، مجلة القارة الإفريقية العدد 7 ،مارس2011، ،ص17.

3- أ.ل شاتلية ،الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد البافي، الدار السعودية ، جدة ط3،1400 ه/1980م ،ص- ص123 220. أنظر موقع المعرفة التنصير في نجيريا .http://www.marefa.org/

وبهذا يصبح الاستعمار مسهلا لحملات التنصيرية وفي هذا يقول نابليون الأول في جلسة مجلس الدولة في 22 مايو 1804م:" إن في نيتي إنشاء مؤسسات الإرساليات الأجنبية فهؤلاء الرجال المتدينون سيكونون عونا كبيرا لي في آسيا وإفريقيا وأمريكيا. سأرسلهم لجمع المعلومات عن الأقطار، إن ملابسهم تحميهم وتخفي أية نوايا اقتصادية أو سياسية"[1] ويعد من الإستراتيجيات الجديدة للمنصرين المعاصرين التنصل ومحاولة إنكار أي صلة بين عملهم وبين الاستعمار، وذلك حين لاحظوا أن من أسباب فشل حملاتهم التنصيرية في هذه المناطق التي خضعت لظلم الاستعمار نظرة أهلها إليهم على أنهم خلفاء المستعمرين الذين أذاقوهم الويلات[2] لكن التاريخ ثابت ولا يمكن محوه أو تناسيه مهما بلغوا في الحيل والخداع.

3-3- مرحلة توحيد جهود التنصير:

أهم ما يلاحظ في هذا الجانب أن بعثات التنصير الكاثوليكية في إفريقيا وفي غيرها فكانت تنعم بتخطيط مركزي صادر عن قيادة موحدة تتمثل في الكنيسة الرومانية بينما كان النشاط التنصيري البروتسانتي خاضعا دائما للإجتهادات الشخصية سواء من أفراد أو جماعات تختلف في ميولها السياسة وانتماءاتها القومية، مما نجم عنه التراجع في الأداء أو الجمود وعدم التقدم. لذلك إستدركوا على أنفسهم هذا الوضع عبر الخطوات الآتي ذكرها:

3-3-1- إنشاء مجالس التبشير: كانت نقطة الانطلاق عام 1910م بمدينة ادنبرج حيث عقد مؤتمر تنصيري تمخض عنه تشكيل اللجنة الدائمة للمؤتمر" تحقيقا لفكرة جوستاف فارنك الذي يوصف بأنه أعظم مخطط تنصيري ألماني وسبق أن قدم بحثا في مؤتمر لندن التنصيري عام 1888م، دعا فيه إلى تشكيل لجنة مركزية منتخبة تنسق أعمال هذه

1- أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، ط1،مكتبة وهبة،القاهرة،1404ه/ 1981م، ص128.

2- عبد الرزاق دبار بكرلي ، تنصير المسلمين، بحث في أخطر إستراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري، ط1 دار النفائس، ص39

المؤتمرات التنصيرية [1]، ثم في عام 1921م عقب الحرب العالمية الأولى تكون" المجلس التنصيري الدولي (IMC) برئاسة الدكتور جوناموت، كما قام في هذه الأثناء أيضا عدد من المجالس النصرانية الوطنية" (NCC) منها على الساحل الشرقي لإفريقيا مجلس كينيا النصراني الوطني، الذي اعتبر من أنجح هذه المجالس[2].

3-3-2- إتحاد الكنائس مع مجالس التنصير:

شهدت الفترة ما بين 1946م و 1961م تعاونا بين المؤسستين: الكنائس من جهة والإرساليات التنصيرية المختلفة من جهة أخرى وقد أدى ذلك في نهاية الأمر إلى قيام" مجلس الكنائس العالمي" (WCC) ولأول مرة في تاريخ النصارى أعلنت الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذوكسية أنها جميعها كنائس تقع على عاتقها تنصير العالم[3].

3-3-3- عقد المؤتمرات التنصيرية:

وقد كانت فاتحت ذلك عموما في الهند سنة 1855م حيث انعقد في كلكتا المؤتمر العام للمنصرين البروتستانت في السنغال. وأما بخصوص القارة الإفريقية فكان أول هذه المؤتمرات في جنوب أفريقيا عام 1900م ثم عامي 1906 و1909م كما عقد مؤتمر مماثل في القاهرة عام 1906م وسبق ذلك إنشاء جمعية تنصير جمعية تنصير شمال إفريقيا في عام 1892م [4].

1- أحمد عبد الوهاب، مرجع سابق،ص 205.

2- نفسه، ص 206.

3- مرجع نفسه،ص203-207.

4- سعد الدين السيد صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ط1، الزقازيق: دار الأرقم 1409-1989م بتصرف.

1-ميادين التنصير

قام المبشرون على إختلاف نزعاتهم الدينية وتعدد مذاهبهم وجمعياتهم التبشيرية برسم خريطة للعالم الإسلامي رسما دقيقاً تتناول جميع الجوانب البشرية وغير البشرية وأعدوا للعالم الإسلامي في خطتهم للإغارة عليه حشدًا عظيما من إرساليات التبشير التي تتمثل في إقامة جمعيات في الدول الإفريقية [1] وكذلك بظهور جماعات تبشيرية مهمتها نشر الدعوة المسيحية وإعداد دعاتها. وكان الباعث الأهم على قيامها ملاحظة مؤسسها من سوءات وفساد في بلادهم من جور حكامهم وانقياد رجال الدين لهم طمعا في المال والجاه وعزموا على أن يتناسوا الخلافات المذهبية فيما بينهم وذلك بغرض جمع طاقاتهم لمحاربة الدين الإسلامي وطمس معالمه وهدم الخلافات المذهبية فيما بينهم وذلك بغرض جمع طاقاتهم لمحاربة الدين الإسلامي وطمس معالمه وهدم دعائمه وتحويل المسلمين عن تعاليم الإسلام وإيقاف امتداده الطبيعي.

إن الاهتمام بالإرساليات التبشيرية في القرون الوسطى وصل ذروته إلى الحد الذي جعل النصارى ينشؤون كلية تكون قاعدة لتخريج المبشرين بعد تعليمهم أصول التبشير ووسائله[2]. ثم يرسلون هذه الإرساليات إلى الهند والجزائر وجاوة وغيرها، وقد نجحت هذه الإرساليات نجاحا باهرا في ظل غيبة المسلمين، وتحت ضغط الحاجة، لذلك أخذت تنموا وتزداد وتفرعت منها أقسام نسائية، زاد شغف أوربا لأعمال التبشير الهادفة إلى إخراج ألمسلمين عن دينهم، وامتدادا لهذا المخطط تأسست أيضا إرساليات تبشيرية طبية على سبيل التجربة، وتوافد المبشرون على إفريقيا فاقتسموا مناطقها على اختلاف جنسياتهم، وقد انتشرت إرساليات هؤلاء بدون انقطاع، من شرقي إفريقيا إلى أوساطها حتى الخرطوم والحبشة[3].

استغل المنصرون ميادين مختلفة من أبرزها :

1- محمد بن ناصر الشثري، الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية، دار الحبيــب، الرياض، ط 1، 2003 ص 27.

2- محمد بن ناصر الشثري، التنصير في البلاد الإسلامية، مرجع سابق، ص 29 .

3- محمد بن ناصر الشثري، الهجمة التنصيرية، مرجع سابق ، ص 27 .

1-**1- ميدان السياسة :** اتبع المنصرون سبلاً مختلفة في ميدان السياسة منها :

- إثارة الفتن والقلاقل بين الأقليات القومية، والطوائف الدينية، ومن ذلك الفرعونية في مصر .
- التشكيك في الطعن في الشخصيات القيادية في العالم الإسلامي، ومساندة الدعوات المناؤة للإسلام فالمنصرون في البلدان الإفريقية كانوا قوة فعالة في بعث حركة القومية العربية لتكون بمنأى عن الدين الإسلامي.

1-2-**ميدان الطب :** أما ميدان الطب فقد انتشرت المستشفيات والمستوصفات في الأقطار الإسلامية وزودت بالأطباء الذين يتخذون من مهنة الطب قناعا يخفون وراءه نواياهم الحقيقية بتقديم الخدمات الطبية، بهدف استغلال هذه المهنة في التنصير قالت المنصرة (أيد هاريس): " يــجب على الطبيب أن ينتهز الفرصة ليصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم "[1].

1-3-**ميدان التعليم :** يتفق معظم المنصرين على أن التعليم هو أفضل ميادينهم والذي يتمثل في إستغلال أبناء المسلمين وتعليمهم الدين المسيحي ودعواتهم إلى إتباع النصرانية، لذلك إرتبطت أكثر المدارس الأجنبية في البلاد العربية بالإرساليات التنصيرية من أجل ذلك يقول **اليسوعيون** [2]: " إن المنصر الأول هو المدرسة والكتب المدرسية التي يضعها المنصرون ... "

1-4-**ميدان الإجتماعي :** تعرضت معظم البلاد العربية الإسلامية للأعمال التنصيرية العدوانية عن طريق بيوت الطلبة من الذكور والإناث وإيجاد الأندية والمكتبات التنصيرية وإنشاء الملاجئ للأيتام وكبار السن، واللقطاء فهم يستغلون هؤلاء الضعفاء من أجل كسبهم والسيطرة عليهم للدخول في ملتهم وكذلك قاموا بعملية تحديد النسل من أجل تقليص عدد المسلمين وعملوا على إفساد المرأة التي تعتبر عمود المجتمع وأساسه فالمرأة هي التي تربي الأجيال الصالحة فعملوا هذا من أجل

1- الإستشراق–التنصير– الشيوعية – منتديات العريضات– خريطة الموقع الأعلى .http://www.ordyat.com

2- **اليسوعيون:** نسبة إلى اليسوع (عيسى بن مريم عليه السلام).

أن ينشأ في المجتمع الإسلامي أجيال فاسدة وقد قاموا كذلك بالبث المباشر عن طريق الإذاعة، والتلفازووسائل الاتصال الحديثة، التي تعتمد على المسلسلات والبرامج الترفيهية والثقافية والرياضية والدينية الساخرة من أجل خدمة أهدافهم. وكذلك تشجيع انتشار المجلات الخليعة والكتب العابثة[1].

1-5-**وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري:** وهذه من أهم الميادين التي استغلتها حركة التنصير في إفريقيا لتنصير المسلمين وغيرهم وهي تشمل الإذاعة والتلفاز والسينما والفيديو والكاسيت والنشرات والدوريات وغيرها[2].

اعتمدت في عملها طرق مدروسة ودقيقة بحيث تتجه نحو الإفريقي بجهد منقطع النظير. ومن ثم تخضعه لعملية إعادة تشكيل عقلي أو غسيل دماغ مستمر لا يفيق منها ليلا نهارا بل وأكثر من ذلك بكل لهجاته المحلية والقبلية ولغته المعروفة ومن الصعب متابعة هذا الجانب من ميادين التنصير، ولكن يكفي للتدليل على مدى خطورته أن نعرف أنه في وقت من الأوقات كان نصيب كينيا وحدها من النشرات والدوريات الكنيسية الموجه 17 نشرة بعضها شهرية وبعضها نصف شهرية وبعضها ربع سنوية ونصيب تنزانيا 30 نشرة ونصيب أوغندا 22 نشرة وهذا عدا الإذاعات ومحطات التلفزيون الموجهة الرسمية منها وغير رسمية التي تعمل كلها في اتجاه التنصير الصريح والخفي ويمكن أن نقيس على ذلك بقية الأقطار الإفريقية خاصة جنوب الصحراء[3].

يقول المنصر **(جون موط)** : يجب أن نؤكد في جميع ميادين (التنصير) جانب العمل بين الصغار وللصغار، وبينما يبدو مثل هذا العمل وكأنه قليل الأهمية ترانا مقتنعين لأسباب مختلفة بأن نجعله عمدة عملنا في البلاد الإسلامية إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ

1- الإستشراق والتنصير والشيوعية–منتديات العرضيات خريطة الموقع الأعلى .http://www.ordyat.com

2- الناصر أبو كروق، التنصير الحديث في إفريقيا و خلفيته التاريخية وبعض وسائله موقع منتدى العربي للدفاع والتسليح http://defense-arab.com

3- نفسه .

باكراً جداً، من أجل ذلك يجــب أن يحمل الأطفال الصــغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية، إن اختيار الإرساليات في الجزائر فيما يتعلق بهذا الأمــر ولذلك اهتم المبشرون بفتح المدارس في بلاد المــسلمين وبدؤا بذلك عــام 1834 [1].

2- أهداف التنصير

3- -1-الأهداف الدينية :

*الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام وهو ما يسمى في الأوساط النصرانية بحماية النصارى من الإسلام [2]. وهذا الهدف موجه الجهود في المجتمعات التي يغلب عليها النصارى ومنه نرى أنهم يصدون عن سبيل الله تعالى قال تعالى :﴿ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾[3] هذا لأنهم أدركوا أن الإسلام عالمي في دعوته سماوي في رسالته ،إذا دعا إليه أهله بصدق استجاب لهم الناس ودخلوا في دين الله أفواجا فعلموا حينها أنه خطر يهدد نصرانيتهم فبدؤا بالتحذير منه. يقول (لورانس براون) : << كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة لكننا بعد الإختبار لم نجد مبررا لتلك المخاوف، كانوا يخوفوننا بــالخطر اليهودي والخطر الياباني الأصفر والخطر البلشفي، لكن تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا والبلاشفة الشيوعيين حلفاؤنا، أما اليابانيون فإن هناك دولا ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم ، لكن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام وفي قدرته على التوسع و الإخضاع وفي حيويته المدهشة >>[4] ومن هنا فقد هاب النصارى أن ينتشر الإسلام في بلادهم ويكون سدا منيعا في إنتشار النصرانية لذلك جاء التنصير بكل أساليبه وطرقه للهجوم على العالم الإسلامي .

1- منتدى فرسان الحق لأحمد السلفي الأثري .http://www.forsanhaq.com

2- إبراهيم الحمد النملة، التنصير في المراجع العربية : مرجع سابق : ص 53 .

3- سورة النساء، الآية 44 .

4- إبراهيم بن مسعود المالكي النشاط التنصيري في منطقة الخليج، مرجع سابق ، ص 25 .

*من هنا فقد هاب النصارى أن ينتشر الإسلام في بلادهم ويكون سدا منيعا في انتشار النصرانية لذلك جاء التنصير بكل أساليبه وطرقه للهجوم على العالم الإسلامي .

*الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى (غير النصرانية) في الإسلام والوقوف أمام انتشاره بإحلال النصرانية مكانه أو إبقاء على الملل والنحل والعقائد المحلية المتوارثة وهذا ما جاء في مؤتمر التبشير العالمي الذي عقد "بأدنبره" حيث جاء في تقرير اللجنة أن التسابق بين الإسلام والنصرانية في أفريقيا هو الأمر الذي ينبغي أن تكون له الأولوية على الكل مما دفع الدكتور "رويس" أستاذ علم اللاهوت بأن يقرر من الخطوات الهامة والعاجلة التي ينبغي اتخاذها لصالح النصرانية في إفريقيا هوتكوين أكبر عدد من البعثات التبشيرية ودفعها على الفور داخل إفريقيا لإعاقة تقدم الإسلام>> [1].

*أخراج المسلمين من الإسلام أو جزء منهم وهذا من الأهداف طويلة المدى لأن النتائج فيه لا تتناسب مع الجهود المبذولة له من إمكانيات بشرية و مادية، ذلك لأنهم يسعوا إلى هدم الإسلام في قلوب المسلمين وقطع صلتهم بالله وهو واضحا في قوله تعالى ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [2] وذلك لجعلهم مسخا <<لا تعرف عوامل الحياة القومية التي لا تقوم إلا على عقيدة القومية و الأخلاق الفاضلة>> [3] وكما جاء في قول (صمويل زومير) << ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست إدخال المسلمين في المسيحية فإن هذا هداية لهم وتكريما أن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها>> [4].

*القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين وتحويلهم إلى مسخ آدمية لا تعلم من الإسلام إلا إسمه ،ولذلك كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير هي القضاء

1- إبراهيم بن مسعود المالكي، النشاط التنصيري في منطقة الخليج ، مرجع سابق ، ص 25 .

2- سورة البقرة ، الآية 120 . .

3- أحمد عبد الوهاب،حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، مرجع سابق ، 162 .

4- نفسه ، ص 160 .

على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمين. ألا وهي العقيدة الإسلامية وهذا ما صرح به المنصر الأمريكي (زويمر)، حيث قال << أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان أنه لا يستحق شرف الإنتساب إلى المسيح ... فلنغرقه بالشهوات ولنطلق لغرائزه العنان حتى يصبح مسخا لا يصلح لأي شيء >> [1] .

* محاولة النيل من القرآن الكريم لأنهم أدركوا أنه عقبة التي تفصل بينهم وبين المسلمين. ففي الجزائر مثلا عجزت الحملات التنصيرية أن تحقق مآربها في زعزعة عقيدتهم رغم إطباقهم على صدور الشعب الجزائري المسلم أكثر " أكثرمن 130 عام" وعند عجزهم لم يجد الفرنسيون تعليلا عن فشلهم سوى ما قاله الحاكم الفرنسي في الجزائر بعد مئة عام من إحتلالها << يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم حتى ننصر عليهم >>[2] رغم إستطاعتهم إقتلاع اللسان العربي لكن وقفوا عاجزين أمام تمسكهم بكتابهم وهو القرآن الكريم وأعلنوا غارتهم عليه فحقروه في نفوس المسلمين ونسبوا تخلفهم إليه، كما ألبوا عليه الحاقدين وإمتهنوه في نفوس الآخرين ولجئوا إلى التشكيك بالقرآن الكريم وذلك بالإنتقاص من القيمة العلمية أونفيها كليا لكي يصبح القرآن الكريم سلاحا ضد أهله أملين أن يصلوا بذلك إلى تحقيق هدفهم بالقضاء على هذا الدستور العظيم. ويعبير المنصر (جون تأكيلي) الذي قال<< يجب أن نستخدم كتابهم (القرآن الكريم)وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد نفسه لنقضي عليه تماما، ويجب أن نري هؤلاء الناس(المسلمين) أن الصحيح في القران ليس جديدا وأن الجديد ليس صحيحاً>>[3] ولكن الفشل كان حصادًا لكل من سلك هذا السبيل قديما وحديثا.

* إدخال النصرانية أو إعادتها إلى عدد كبير من البلاد الإسلامية وخاصة في أفريقيا وأسيا وأمريكا الشمالية، وفي هذا يقول (روبرت ماكس): << لن تتوقف جهودنا وسعينا

1- مانع بن حماد الجهيني ،مجلة البيان، العدد 153 ، ص 63 .

2- أنظر مجلة المنار، سنة 1962/1/9 م .

3- مصطفى خالدي وعمر فروخ ،التبشير والإستعمار ، المكتبة العصرية، 1986 م .

في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في ســماء مكة والقيام قداس الأحد في المدينة>> [1] وهو يبين لنا تجارب المنصرين في المجتمعات الإسلامية خاصة، بذلك يتضح أن هدفهم الجلي هو ضمان استمرار سيطرة النصرانية على الأمم الأخرى.

2-2-الأهداف الاجتماعية

*بذرالاضطراب والشك في القيم والمبادئ الإسلامية حيث يزهد المسلم فيها وتموت غيرته وحميمته للدفاع عن دينه وقيمه بذلك يسهل التحكم في سلوكيات المجتمع .عندئذ توجيه أفكاره وسلوكياته لصالح النصرانية[2].

* إيحاء وإغراء بأن المبادئ والتعاليم النصرانية، أفضل من أي مثل ومبادئ أخرى. لتحل محل المبادئ الإسلامية [3].ومحاولة إقناع الجماهير بفضلها وفعليتها ومواءمتها لروح العصر، وذلك على أساس الزعم بأن لها صلة بالتفوق المدني والعلمي والأدبي مع أن الحضارة الأوروبية لم تتقدم إلا بتركها للنصرانية.

* التغريب، وبذلك سعيا إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارسته إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة وهي المستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية، وفي هذا يقول)سيرج لاتوش(في كتابه تغريب العالم <<أن تغريب العالم كان لمدة طويلة جدا ولم يكف كليا عن أن يكون عملية تنصير إن تكريس الغرب نفسه للتبشير بالمسيحية يتضح تماما قبل الحروب الصليبية الأولى نجد أن ظاهرة المبشرون بالمسيحية هي بالتأكيد حقيقية ثابتة

1-عبد الودود شلبي ،الزحف إلى مكة، حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي ، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة 1989 م ،ص 13 .

2-محمد بن ناصر الشثري ،الهجمة التنصيرية ، مرجع سابق ، ص 14.

3-إبراهيم الحمد النملة، التنصير في المراجع العربية، مرجع سابق ، ص 55.

للغرب فإن أغلب مشروعات التنمية الأساسية في العالم الثالث تعمل بطريقة مباشرة أو غير مباشر تحت شارة الصليب >>[1]

*وجد المنصرون أن الأخلاق الإسلامية هي من الظواهر التطبيقية للإيمان بالله واليوم الأخر وهي من العوامل التي منحت المسلمين قوتهم فأراد المنصرين أن يهدمون هذه الأخلاق والقيم ليوهنوا قوتهم ويشتتوا شملهم ويكثر في المجتمعات الإسلامية الفساد والآفات الاجتماعية وبذلك يسهل عليهم تحويل مجرى التفكير عند المسلمين وبالتالي التحكم فيهم [2].

*القضاء على وحدة المسلمين هذا لأنهم أدركوا أن وراء انتصار المسلمين وحدة الأمة الإسلامية وتماسكها لذلك قال القس " سيمون " << أن التنصير عامل مهم في كسر شوكة الوحدة حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل بين المسلمين >>[3] فحاولوا عن طريق التنصير أثارة الفتن والاضطراب داخل الأمة الإسلامية فقد قاموا ببث الفتن الطائفية داخل المجتمعات الإسلامية فقام المنصر "زويمر" << بالإندساس بين أبناء الأزهر في زي طلبة العلم ثم راح يوزع منشورات توقع الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط وبذلك أثارت هذه الحادثة ضجة كبرى في الصحافة المصرية سنة 1919 >>[4] وما تعيشه الأمة الإسلامية اليوم من تمزق وتناحر دليل على نجاح الحملات التنصيرية في تفريق المسلمين وزرع العداوات بينهم، وذلك يتجلى منذ سقوط الخلافة العثمانية وتقسيمهم العالم الإسلامي إلى دويلات لدليل واضح على نجاح المنصرون في عملهم في مجال إضعاف هذه القوة العظمى وبذلك يتسنى لهم الانقضاض على أي دولة وبشتى الوسائل والحجج وذلك لأنهم يشعرون أن وحدة المسلمين هي خطر على المسيحية.

1- أحمد عبد الوهاب، التغريب طوفان من العرب ،نشر كتاب سيرج لا توش ، تعريب العالم في باريس 1989 م ونقل عنه أحمد عبد الوهاب بعض المقتطفات ،مكتبة التراث الإسلامية ، القاهرة، 1990 م ص 13 .

2- محمد بن ناصر الشثري، التنصير في البلاد الإسلامية ،مرجع سابق ، ص 16 .

3- إبراهيم بن مسعود المالكي،مرجع سابق ،ص 31 .

4- سعد الدين صالح ،الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، مرجع سابق ،ص 54 .

2-3-الأهداف المادية:

*الإيحاء بأن تقدم الغربيين في العلوم المادية سببه تمسكهم بالنصرانية وأن السبب في تأخر المسلمين المادي (الفقر) هو بسبب تمسكهم بالإسلام وهذا منطق المنصرين المتمسكين بنصرانيتهم مع أن الأوربيين تقدموا إلا عندما تركوا النصرانية << كما يصر العلمانيون أن سر تقدم الغرب إنما جاء لتخليهم عن النصرانية >>[1] وإن تخلف المسلمين يعود إلى إصرارهم على التمسك بدينهم [2].

*استنزاف خيرات المسلمين، وهذا طمعا في كنوزهم و الاستفادة بما لديهم من موارد تحلم بهـــا أوربا وإخضاع العالم الإسلامي للنصرانية والتـــحكم في خيراته ومدخراته [3].

*الربح المادي والكسب التجاري فقد أكتشف في إفريقيا أن الكنيسة ما هي إلا مشروع تجاري وأن الأطفال الإفريقيين يؤخذون إلى المدارس التنصيرية لا من أجل التعليم بل للعمل في مزارع الإرساليات وقد كان المبشرون يستغلون الإعفاءات الجمركية على ما يستوردونه من الخارج لحاجتهم الخاصة فاتخذوا هذه الفرصة للربح و التجارة[4].

*وسعى المنصرون إلى ابتزاز أموال المسلمين وسلبهم خيراتهم، بما يصدرونه لهم من وسائل الترف والزينة وغيرها من الوسائل التي تمتص مختلف طاقاتهم الفكرية والجسدية والنفسية [5].

4-4- الأهداف السياسية

1- براهيم الحمد النملة ،التنصير في المراجع العربية ، مرجع سابق ، ص 55 .

2- وهنا إلتقاء و إختلاف حيث يلتقي المنصرون والعلمانيون على الحكم بتأخر المسلمين لتمسكهم بدينهم ويختلفون في سر تقد م الغرب .

3- عبد الرحمان عبد الله الصالح، التنصير وحسرات المنصرين، مرجع سابق، ص 9 .

4- مجلة البيان ، العدد 153، ص 63 .

5- محمد بن ناصر الشثري ،الهجمة التنصيرية، مرجع سابق ، ص 13 .

المنصرون هم طلائع الاستعمار وهم عيونه كما جاءفي قول (نابليون)<< إن في نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات الأجنبية فهؤلاء الرجال المتدينون سيكونون عونا كبيرا في آسيا وإفريقيا وسأرسلهم لجمع المعلومات عن الأقطار، إن ملابسهم تحميهم وتخفي أيه نوايا اقتصادية أو سياسية >>[1].

*التمهيد للاحتلال العسكري الغاشم لديار الإسلام وفتح البلاد أمامه بعد خلق جيل متميع العقيدة، مشوش الفكر يقوده المنصرون، ويذكر لنا التاريخ أن المهندس (ليسيس) بعد أن فتحت قناة السويس أرسل إلى (البابا)يقول له " الآن أصبح الطريق إلى قلب العالم الإسلامي مفتوحا ".

*إبعاد المسلمين المتمسكين بدينهم عن المناصب السياسية والقيادية العليا وصناعة النخب الموالية وإستغلالها، لكي يحكم البلاد الإسلامية حسب مرادهم وأهدافهم فمثلا الرئيس (سنجور) الحاكم السابق للسنغال نصرته مدرسته بينما لا يزال أهله مسلمين حكم دولة مسلمة 98 %، و في "كينيا" رغم أن نسبة المسلمين فيها تزيد عن 40 % م السكان لكنه لم يحظ أي مسلـــم بوظيفة وزارية [2]

*إثارة الحروب الأهلية داخل البلدان العربية الإسلامية وزرع بذور الخلافات التي يمكن تفجيرها في اللحظة المناسبة لخدمة أهداف التنصير ودوائر السياسية الغربية والصهيونية وهدفهم السامي هو دفع المسلمين لشراء السلاح. وذلك لإستنزاف طاقتهم وثرواتهم وحجبهم عن التنمية وتنمية التخلف وإبعاد المسلمين عن التفكير ببناء أي صناعة أساسية وثقيلة لكي تظل الأقطار الإسلامية والعربية تابعة إقتصاديا للدول العربية. وهنا نرى أنهم نجحوا في هذا المجال وهو ما حصل من إنفصال في السودان إلى قطرين شمالا وجنوبا[3].

1- مانع بن حماد الجهيني ،مجلة البيان العدد 153

2- محمود عبد الرحمان ، التنصير والإستغلال السياسي ، ص 91 .

3- نفسه ، ص 92 ، .

*تحويل إفريقيا إلى قارة نصرانية بطلوع سنة 2000 نظرا لما يتمتعون به من سيطرة على الحياة السياسية والتعليمية والاقتصادية. فجند النصارى كل طاقتهم التنصيرية والمادية والعلمية بالتنسيق الكامل بين الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وغيرها من الهيئات التنصيرية من أجل تحقيق مطامعهم في تنصير القارة مع نهاية هذا القرن. ولقد قام البابا بثلاثة زيارات خلال خمسة سنوات وكانت زياراته شرق وغرب إفريقيا[1].

1- ترسيخ فكرة قيام دولة ووطن قومي لليهود في أي مكان أولا ثم في فلسطين المحتلة بعدئذ وأنها أضحت واجبا مقدسا على النصارى[2].

2- تعميق فكرة سيطرة الرجل الغربي الأبيض على بقية الأجناس البشرية الأخرى وترسيخ مفهوم الفوقية والدونية تعضيدًا للاحتلال بأنواعه والتبعية السياسية من الشعوب والحكومات الإسلامية للرجل الأبيض،ومن ثم إخضاع العالم الإسلامي لسيطرة الاحتلال ويستمر التحكم في مقدراته وإمكاناته[3].

2-وسائل التنصير:

يمكن إجمال وسائل التي تحقق من خلالها أهداف التبشير التي تضمنت عدة أنواع وأنماط فهناك الصريحة وأخرى مخفية ومنها الوسائل التقليدية وأخرى حديثة.

3 -1- وسائل فكرية :

3-1-1- الجمعيات :أبرز هذه المؤسسات التنصيرية القيام بجمعيات متعددة كان لها دور كبير جداً في عملية التنصير وهي مرتبة حسب تاريخ إنشائها:

*جمعية لندن التنصيرية وتأسست سنة 1179 هـ-1765 م، وهي موجهة إلى إفريقيا.

1- موقع المختار الإسلامي .http://islamselect.net/mat/82269

2- عبد الصمد العابد ومخلوف بطينة، السياسة التنصيرية في الجزائر ،مرجع سابق ،ص22.

3- أحمد عبد الوهاب ،حقيقة التبشير ، مرجع سابق، ص162 .

*جمعيات بعثات التنصير الكنيسية، وتأسست في لندن سنة 2012 هـــ-1799م، وهي موجهة إلى الهند ومنطقة الخليج .

*جمعية طبع الإنجيل الأمريكية، وتأسست 1231 هـــ - 1816م، ولها مطابع ومكتبات تجارية في البلاد العربية كمطبعة النيل ومكتبة الخرطوم .

*الإرساليات العربية الأمريكية، ونشأت سنة1311 هـــ -1894م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتهتم بمنطقة الخليج العربي .

* حملة التنصير العالمية سنة 1331هـــ-1913م في الولايات المتحدة الأمريكية وتهتم بالطب والتعليم والدب والترجمة.

*عمودية التعبئة، تأسست سنة 1377 هـــ- 1958 م وهي موزعة وتعتني بتدريب الشباب على التنصير.

*الامتداد النصراني في الشرق الوسط، ونشأت سنة 1396هـــ 1976 م وتهتم بالمطبوعات.

*إرسالية الكنيسة الحرة الاسكتلندية، وتهتم بالصناعات اليدوية والزراعة [1].

بالإضافة إلى الجمعيات المحلية في العواصم والمدن الإسلامية يقوم عليها عاملون محليون مدعمون من جمعيات تنصيرية غربية (أوربية وأمريكية) وبين الأكراد وهذه الجمعيات التنصيرية الصغيرة التي يقودها في الغالب نساء متفرغات للعمل التنصيري بشتى وسائله وهذه نماذج فقط من الجمعيات التنصيرية المتعددة والمتنوعة الاتجاهات والتخصصات وهناك موسوعة كاملة بالإنجليزية ترصد المعلومات عن معظم الجمعيات التنصيرية في العالم وتخضع للمراجعة الدورية وتقدم عرضا للجهود المبذولة على المستوى حملات التنصير في العالم.

1- علي بن إبراهيم الحمد النملة ،التنصير في المراجع العربية ، مرجع سابق،ص68 .

3-1-2-التعليم: من وسائل التنصير إنشاء مدارس[1] وبعثات التعليم العالي بشتى أنواعها التي تساعد من خلالها التربية والنشأة وقد تعددت أساليبهم في استغلال هذه الوسيلة ويكون عن طريق مدارس الإرساليات التنصيرية التي تتخذ التدريس وسيلة للدعوة إلى النصرانية وبث سمومها في عقول الأطفال فقد جاء في كتاب أصول تنصر في الخليج: كان تعليم العلوم الحديثة وتدريسها باللغة الإنجليزية الذي قدمته البعثة كان مطلوبا جدا وخاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ولذلك كانت مدارس البعثة تجد قبولا حسنا في العراق والبحرين والكويت، فقد واصل الآلاف من خرجي مدرسة البصرة ليدخلوا مجالات علمية بنجاح في الأعمال السياسية، وتزعم في الأعمال السياسية وتزعم تقارير البعثة أن 2000 طفل الذين تخرجوا في مدرسة البعثة حتى عام 1938م قد أصبح بعضهم أطباء أسنان وبعضهم مدراء و رؤساء وكتاب ومترجمين ومعلمين، إنهم يحصلون على مرتبات جيدة وباستثناءات قليلة جدا فإنهم جميعا قد ارتقوا في السلم الاقتصادي وكثير منهم قد أصبحوا قادة في دولهم، وظل التعليم في إفريقيا في أيدي المبشرين ودام أكثر من قرن ونصف وأفضل مثال على ذلك أوغندا التي سيطرت فيها الكنيسة على التعليم منذ 1877م إلى 1925م وفي هذه السنة 1925 م تأسس المجلس الاستشاري للتعليم الإفريقي وشملت جوائز الحكومة والإرساليات التنصيرية والجماعات الإفريقية الأجنبية[2].

3-1-3- التبادل الثقافي: يعد احد الوسائل المهمة والمختلفة للتنصير وتقوم على معاهدات واتفاقيات ثقافية بين بلاد المسلمين والبلاد الأجنبية، يكون نصيب المسلمين منها غالبا عرض " الفلكلور" من رقص وغناء ولباس الذكوروالإناث، وأكلات شعبية وصناعات يدوية ونحوها، وقد يقوموا بتوزيع كتيبات ونشرا وشرائح وأفلام عن البلاد العارضة ونهضتها المادية، ويكون نصيب البلاد الأجنبية إقامة المراكز الثقافية الدائمة

1- أنظر الملحق رقم6 ، ص 67 .

2- عبد العزيز الكحلوت ، التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى طرابلس ط 2 ، 1402 هـ- 1992 م، ص 94.

واستقطاب رجال الفكر والثقافة من أبناء البلاد نفسها، وجلب المحاضرين من مفكرين وأساتذة جامعات ورجال سياسة والقانون[1].

3-1-4- التعليم العالي: من وسائل التنصير بعثات التعليم العالي التي تنشئ الكليات والجامعات والمعاهد العليا في المجتمع المسلم ووجود الجامعات الأمريكية والفرنسية التي ثبت أنها تعمل بين المسلمين في مجال التنصير، ومجالات خدمة الوجهة الغربية، وتخرج الجامعات مجموعة كبيرة من أبناء المسلمين لها زمام المبادرة في شغل المناصب العليا ذات التأثير الإداري والثقافي والأدبي والسياسي، والديني أحيانا وإن التعليم العالي أثمن وسيلة أستغلها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سورية ولبنان ولا تخفي هذه الجامعات والمعاهد العليا نزعتها التنصيرية إلا في أوقات التي تجد فيها من المصلحة أن تسير مع تيار يسيطر على الساحة كما سارت مع تيار القومية الذي شاع ردحا من الزمن الأخير[2] ومن إسهامات بعثات التعليم اشتراكها في وضع المناهج التربوية لبعض المراحل التعليمية مما يبدو من طبيعة نشاطها.

3-2- وسائل اجتماعية وسياسية :

3-2-1- التطبيب والإغاثة الإنسانية:

رأى المبشرون ضرورة استغلال مهنة الطب وجعلها معينًا على التنصير، قاموا بإرسال البعثات التي يبدو من خلالها أن تساهم في مجال الإغاثة الطبية والصحية[3] وأسسوا العديد من مراكز التطبيب التي تعمل على خدمة التنصير والنصرانية من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة وتعمل على تشغيل فتيات المجتمع ممرضات ومشرفات اجتماعيات يمشون مع سياسة هذه المؤسسات الطبية.

1- إبراهيم الحمد النملة ،التنصير في المراجع العربية ،مرجع سابق ،ص96.

3-مصطفى خالدي وعمر فروخ ،التبشير و الاستعمار ، المرجع السابق ، ص 106 .

3- علي بن إبراهيم الحمد النملة ، التنصير في المراجع العربية ، مرجع سابق، ص 76 وأنظر الملحق رقم4 ، ص66 .

3-2-2-العمال: لاستغلال العمال النصارى في المجتمعات المسلمة على مختلف مستوياتهم المهنية وتخصصاتهم من الأطباء والخبراء والممرضات والصيادلة والعمال والفنيين والحرفيين الذين يعملون على تنصير المسلمين من الشباب والشابات ورجال العمال الذين يتصفوا بصورة حسنة وعدم القدرة على إدراك خطر هؤلاء كما يتصف بعضهم بعدم المبالاة ما دام هؤلاء القادمون من الخارج يقدمون جوا ترفيهيا ينعكس إيجابيا على الإنتاج والعمل وهذه الوسيلة من الموضوعات التي أكدت وركز عليها مؤتمر المنصرين السادس الذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1400ه 1980م، وأكد أحد رؤساء الجمعيات التنصيرية بقوله << إن الباب أصبح مفتوحا لدخول النصرانية إلى البلاد المغلقة، وذلك من خلال الشركات الوطنية المتعددة فهناك فرص لا حدود لها في هذا المجال بالنسبة للمنصرين حيث الحاجة الملحة إلى مهماتهم لتطوير البلاد[1].

3-2-3-المرأة:استغلال المرأة المسلمة وغير المسلمة وتعد المرأة من أبرز وسائل المنصرين وللمرأة تأثيرها على الحياة كلها، ولها من القدرات ما يمكن استغلالها في تحقيق أهداف المنصرين وغير المنصرين، فهي أم ولها أثرها على أبنائها، وهي زوجة ولها أثرها على زوجها، وهي ابنة معرضة للتأثير، وفيما يتعلق بالمرأة المسلمة فهناك محاولات تنصيرية تقريبية دورية لإخراجها من سمتها وأخلاقها وحشمتها، بحجة التحضير والانطلاق ثم إقحامها في أنشطة اجتماعية وسياسية ليست بالضرورة بحاجة إليها، ومن أصعب المجالات في تحيق هذا الهدف الحديث عن موقف الإسلام من المرأة فيما يتعلق بحقوقها وواجباتها من موازين ومنطلقات غربية وغريبة على طبيعة الإنسان بعامة والمرأة فيه بخاصة[2] ونجد مجموعة من الجمعيات النسائية التي تعمل على نقل المرأة من بيئة إسلامية إلى بيئة غربية خالصة من خلال التبرج والسفور، ودخولهم في عمليات مختلطة في مجال الفن والثقافة والأدب، وفي الأعمال المهنية والحرفية الأخرى ويدخل في محاولات التقريب التي تتعرض لها المجتمعات المسلمة. وفيما يتعلق بالمرأة

1- نفسه ، ص 85 .

2- محمد ناصر الشثري ، الهجمة التنصيرية ،مرجع سابق ،ص24.

لغير مسلمة فهي بحكم ثقافاتها الواسعة ولديها القابلية لأن تستغل في جميع المجالات وبعض النساء على استعداد للأعمال الميدانية والترفيهية التي تحقق بها أهدافها التنصيرية وتمثل هذه الوسائل الترفيهية نسبة عالية في انخراط المرأة في حملات التنصير[1].

3-2-2-4-التجارة والاقتصاد: للتجار ورجال الأعمال جهود واضحة في نقل الأفكار. ونحن نعلم أن الإسلام قد انتشر في آسيا وإفريقيا عن طريق التجارة بالدرجة الأولى والتجار ورجال الأعمال الغربيون يحملون معهم أفكارهم إلى البلاد الإسلامية ويعملون على خدمة الكنيسة في مجالات وهذا ما فعله الفرنسيون في لبنان وسوريا وفي البلاد التي احتلوها ودعمت فرنسا هذه الســياسة بثبوت ديني يتعهد العلاقات التجارية والإرساليات التبشيرية بين لبنان وسوريا وضــاعفت عنايتها بأمورالتجــارة وأسست مكاتب ومراكز ثابتة لتسهيل مجالها[2].

3-2-1-3- **الخدمات الاجتماعية:** الاهتمام بالبعثات الدراسية للطلبة المسلمين خارج البلاد الإسلامية وتوفير المنح الدراسية وهي من أهم وسائل التنصير المختفي وبعض المنظمات التنصيرية تختار من النجباء والأذكياء وتسهل لهم مواصلة دراستهم الجامعية وترعاهم بالمنح المباشرة وإيجاد بيوت لطلبة وتوفير الأندية الرياضية والمكتبات العامة والمراكز الثقافة المخيمات الصيفية[3].

3-3- الوسائل الإعلامية والإنترنت:

3-3-1- القنوات: يمثل التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشارا بين الناس وأصبح من النادر أن لا يوجد هذا الجهاز في كل بيت، وقد كان لتنوع الدور المستقل بهذا الجهاز الإعلامي خاصة في تطور التكنولوجيا واستخدام الأقطار الصناعية أثر في تشجيع المنصرين على استغلال هذا القطاع فبرزت نتيجة ذلك محطات متخصصة في

1- علي بن إبراهيم الحمد النملة ، التنصير في المراجع العربية ، مرجع سابق ، ص82.

2- مصطفى خالدي وعمر فروخ ، المرجع السابق ، ص 153-154.

3- علي بن إبراهيم الحمد النملة ، التنصير في المراجع العربية ، مرجع سابق ، ص101 وأنظر الملحق رقم 2 ،ص66.

التنصير المباشر، ومنها تقوم بمهمة إفسادية تغريبية ومن أشهر القنوات السمعية البصرية التي حملت على عاتقها مهمة التنصير المباشر ما يلي :

* **قناة7 SAT:** أول قناة عربية مسيحية تستقبل بثها منطقتي شمال إفريقيا والشرق الأوسط أيام السبت، الأحد، الخميس، والجمعة من مصر وقبرص وباريس تبث برامج متنوعة تجسد الحياة المسيحية في قالب مثالي مراعية كل فئات المجتمع، حيث تفتح إرسالها بكلمات من الكتاب المقدس ثم تتبع برامج السنابل المخصص للأطفال ذو طابع تربوي يركز على تعليم الأطفال العادات والأخلاق المسيحية، وتقدم فقرات ترفيهية كالرسوم المتحركة والقصص والحكايات المتعلقة بحياة المسيح وبعض برامج المسابقات التي تطرح أسئلة حول جوانب حياة المسيح ومبادئ المسيحية ويحصل الفائز على جائزة وهي صليب ذهبي[1].

* **قناة الأخبار السارة:** يبث هذا البرنامج كل جمعةويعتمد هذا البرنامج على سياسة تنصيرية طريفة، حيث أن القس " **إليا مالكي**" وبعد استعراضه للطلبات التي وصلته من ذوي العلة يقوم بأداء صلاة خاصة على المباشر يدعو فيها الرب يسوع بشفاء وحل مشاكل المستمعين، وعلى كل من يعاني أن يضع يده على التلفزيون ويصلي معه حتى تطاله يد يسوع لتشفيه أو تمنحه الولد والمال وإثبات لمصداقية هذه الصلاة يقوم القس باستضافة أناس تحقق لهما الشفاء بعد أدائهم لهذه الصلاة، ويختم برنامجه بقراءة وشرح لبعض قنوات الكتاب المقدس[2].

* **قناة الحياة** :هي قناة تلتقط عبر النظام الرقمي الجديد وبرامج هذه القناة لا يختلف على برامج القنوات الأخرى ولكن بأساليب حديثة وموضـــوعات جديدة ويعتبر برنامـــج **(القس زكريابطرس)** [3] من أهم البرامج التي تبث في هذه القناة، وهناك ناطقة بلهجات محلية مثل قناة "**Berbère TV**" التي تم إطلاقها في عيد الميلاد 2005، ويوجد أعداد

1- سميرة بنت عودة، يسوع يعود عبر الفضائيات، جريدة السفيراللبنانية ، العدد61، ص 12 .

2- نفسه، ص 13.

3- ينظر الملحق رقم 7،ص 67 .

كثيرة لقنوات أجنبية لها نفس الهدف مثل قناة فوكس الأمريكية التي تختص في سب الإسلام.

3-3-2- الأفلام السينمائية: نظر للأثر والدور المهم الذي تقوم به الأفلام في إيصال فكرة ما وتثبيتها فإن المنصرون استغلوا هذه الوسيلة الفعالة في التنصير فقاموا بإنتاج أفلام سينمائية منها المباشرة وهي أفلام تتحدث عن حياة المسيح ودعوته وصلبه وأنتجت أفلام عديدة منذ البدايات الأولى للسينما ويمكن حصرها في 390 فلم وكان أولها سنة 1899م وفي1906 م أنتجوا فيلم(حياة المسيح)[1] وفي 1909 م فيلم (ميلاد المسيح) والأفلام الغير مباشرة أنتجوا لها أفلام لنشر تصورات خاطئة عن الإسلام والهجوم عليه بشكل غير مباشر وذلك بتشويه واقع المسلمين وتاريخهم على أنهم شعب عنف وجهل وتطرف، ومن أمثلة هذه الأفلام فيلم **(لسيد كاشور)** بعنوان (القرض) قدم فيه بطلا مسلما نظيف الملابس وبراق الثنايا يشتغل بتهريب الأسلحة الفتاكة وترويج المخدرات وقتل الأبرياء وقذف القنابل وإطلاق النيران على الشعب بلا رحمة وذلك يرمز إلى ضلوع المسلمين إلى الإرهاب والتهريب وتورطهم في الأنشطة الغير مشروعة وكما استطاع المنصرون اختراق البيوت عن طريق القنوات التنصيرية المباشر واستطاعوا اختراق العالم الإسلامي بإنشاء قنوات إفسادية تقوم ببث المنكرات الدينية والأخلاقية[2].

3-3-3- التنصير عن طريق الإنترنت:

مع ظهور شبكة الإنترنت التي تتميز بسرعة الانتشار على مستوى العالم بدأت منظمات التنصير التفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير الشعوب العالم وقامت عام 1997م بإنشاء إتحاد التنصير عبر الإنترنت، الذي يعقد مؤتمر سنويا يحفز ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات هذه الشبكة في نشر النصرانية.

1- ينظر الملحق رقم8،ص 67 .

2- ظفر الإسلام، استغلال الأفلام لنشر تصورات خاطئة عن الإسلام والمسلمين ، مجلة الرائد، الهند ، ع19 ، السنة 2003، ص 6، 5.

وقد أثمر هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال الشبكة الآلاف من المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات. فالإحصاءات تؤكد أن عدد المواقع التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل 1200% وان المنظمات النصرانية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت حيث تحتل 62 % من المواقع وبعدها المنظمات اليهودية وتعددت المواقع المعادية للإسلام على شبكة المعلومات التي كانت بدايتها منذ 1980 م من طرف المنظمات اليهودية والنصرانية التي تبث إدعاءاتها ضد الإسلام والمسلمين فهناك ما يزيد عن عشرة آلاف موقع يهاجم الإسلام ومنها :

- مواقع متخصصة في السب والقذف في الإسلام ونبيه.
- مواقع متخصصة في تشويه صور الصحابة والسنة النبوية.
- مواقع متخصصة في محاولة تأليف سورة مشابهة في كلماتها لآيات القرآن الكريم

والعجيب أن أحد هذه المواقع يطلق عليه إسم القرآن، وأخرى يطلق عليه سورة من مثله وتوجد رسومات فنية قذرة تأتي بآيات قرآنية مكتوبة بخطوط عربية على شكل خنزير أو كلب وأخرى تتهم المسلمين بالإرهاب والإسلام بالدموية العنصرية إلى جانب المواقع الإباحية التي تأتي بصور النساء العاريات وفي الإحصائيات عن عدد هذه المواقع التي تهاجم الإسلام سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أنها تتعدى عشرة آلاف موقع وهي في نمو مستمر ويخصصون ميزانية كبيرة لمهاجمة الإسلام تتعدى مليار دولار سنويا[1].

منظمة المسيحيين الأقطاب على الانترنت	http://www.haya.org/
موقع فريق التسبيح	http://www. praiseteamegypt.com/
الحوار الإسلامي	http://www.ahsweting.islam.org/Arabic/index.html
موقع الكلمة	http://www.alkalema.net/
الخدمة العربية لكرازة	http://www.arabicbibel.com/

1- أحمد يزيد ، التنصير عبر شبكة الإنترنت، مجلة الدعوة ، السعودية، ع 1813، 2001/09/07 .

بالإنجيل	
المتنصرين	http://www.mutenasstin.net/mutenasstin/hoe.html
الفارس المسيحي	http://www.geocities.com/christianitytruth/
موقع نور السماء	http://www.barsoum.8m.net/
جمعية أصدقاء الكتاب	http://www.the.holy.book.15x.com/
شرح ومخطوطات وخرائط للكتاب المقدس	http://www.albichara.org/
المكتبة الطبية	http://www.copticlibrary.com/

3-4- وسائل سياسية :

3-4-1- البعثات الدبلوماسية : البعثات الدبلوماسية في البلاد الإسلامية عن طريق السفارات والقنصليات أو الملحقات الثقافية والتجارية المؤسساتية الأجنبية الأخرى، وأكثر الدول العربية لها سفارات غربية أو قنصليات أو ملحقات ثقافية والتجارية والمؤسسات الأجنبية الرسمية الأخرى، ومن أغلب الدول العربية لها سفارات وقنصليات غربية في أراضيها وتدخل أعمال التنصير في الملحقيات الثقافية الأجنبية، أي غير إسلامية وتقوم بإنشاء مدارس أجنبية للجاليات الأجنبية بالطابع التنصيري في المنهجية ، كالثقافة التي يبدو من ظاهرها التعريف بالبلاد وفي باطنها الدعوة للتنصير[1].

3-**4-2-المستكشفون:** المستكشفون الجغرافيون في البلاد الإسلامية، توافدت الجماعات والجمعيات العلمية للنظر في قضايا جغرافية وطبيعية علمية تحتاج إلى مستكشفون من

1- علي بن إبراهيم الحمد النملة ، التنصير في المراجع العربية ، مرجع سابق ، ص73 .

أمثال (ليفنجسون)[1] و(ستالي)[2] اللذان بعثا من الجمعية الملكية في بريطانيا في مهمة إكتشاف منابع النيل وفي "يوعند" المستكشف (ستالي) قال أن الملك (موتيسا) وحاشيته قد إعتنقوا الإسلام منذ زمن بعيد حيث سبق المسلمون إلى إفريقيا فإنزعج(ستالي) عندما علمأن الحاكم قد إعتنق الإسلام فسارع إلى إرسال خطاب إلى جريدة (الديلي تلغراف) البريطانية ونشر الخطاب في 1875/11/15 وهو يعد نقطة تحول في تاريخ الإسلام الحديث في شرق إفريقيا ووسطها وتوافد المنصرون على إفريقيا عقب بعثة (ليفنجستون) وستانلي سنة 1290 هـ 1878 م تقاسموا مناطقها بالعلم من إختلاف جنسياتهم ألماني وأسكتلندي، وإنجليزي وإنتشرت إرسالياتهم دون انقطاع من شرق إفريقيا إلى أوسطها حتى الخرطوم و الحبشة وأدت هذه الإرساليات بنتائج حسنة[3] ويعدون المستكشفون الجغرافيون نواة أو مثلا نموذجيا لإستغلال الأعمال العلمية في تحقيق أهدافهم.

3-4-3-إستغلال المناصب السياسية والإعلامية : مع العلم أن الكنيسة ترفع شعار الإبتعاد عن السياسة إلا أنها ترفع الرهبان والقسيسين لتقلد المناصب السياسية وليتسنى من خلالها التغيير. والحكومات الغربية وسيلة مساندة للتنصير ونعلم أن الحكومات الغربية هيحكومات "علمانية "وهذا يقضي عدم إهتمامها بالدين إلا بالقدر الذي يكفل الحرية الدينية والممارسات الشخصية للشعائر الدينية، ودخول المنصرين في عمليات إخبارية تخدم الدولة العلمانية ودخول رجال المخابرات بين المنصرين[4].

1-ولد (1813 – 1873م) مستكشف وطبيب ومنصر أسكوتلندي، خاض تجربة التغيير في 1840م، وأسهم في إثارة خطف الأطفال في إفريقيا وبيعهم عبيدا، وهو من مشاهير الرواد الإنجليز: انظر المنجد في اللغة والإعلام، ص 620.

2-ولد(1841-1904) مستكشف بريطاني أمريكي وعمل صحفيا لدى الصحف الأمريكية ، خلف " ليفينجستون" في الاكتشاف له أعمالا عبر القارة المنظمة وكتاب إفريقيا المظلمة أو أكثر ظلاما – أنظر المنجد في اللغة والإعلام المرجع نفسه ، ص 350 .

3-أ.ل شاتليه ، المرجع السابق، ص 16.

4-إبراهيم الحمد النملة ،التنصير في المراجع العربية ، مرجع سابق ، ص 110 .

1-المبشرون الرواد :

1-1- أشهر المنصرين القدامى:

***رمول لول:** يعد أحد أساطير التنصير في الجزائر، وهو شخصية بارزة بين المنصرين والمستشرقين لأنه قام في كلا الحقلين بنشاط ملحوظ وترك منهج قويما لمن يأتي بعده ولد في جزيرة ميورقة حوالي 1235 م،عقب استخلاصها من المسلمين ونشأ على غير دين و في الثلاثين من عمره كان قد بدأ شابا فطنا وشاعرا وقصاصا ورياضيا ورحالة وذا ذكاء متفتح لتحصيل المعارف المختلفة كان جامعيا له معرفة بالفلسفات والأديان القديمة وكان له قراءة وإطلاع لا ينقطع[1] وتذكر بعض المصادر الأخرى أنه كان نصرانيا صليبيا من النصارى الأسبان الذين كانت قلوبهم مفعمة بكراهية المسلمين. كان له مواهب في محاربة الإسلام وتنصير المسلمين مرة يضع الخطوطالكاملة لاحتلال بلاد الشام وتنصير أهلها، ومرة يكتب مضافات للطعن في الإسلام، ومرة يشرف على تعليم تلامذته في كلية "ميرامر" التي أنشأها لتعليم الرهبان اللغة العربية حتى يسهل عليهم تنصير المسلمين وبقي حرصه على تنصير المسلمين أنه باع كثير من ممتلكاته لتمويل حركات التنصير. ولما رأى كل جهوده هذه لم تثمر شيئا يذكر، قرر القدوم بنفسه إلى بلاد المسلمين[2].

***لافيجري(LAVIGERIE)**: هو شارل مارسيل ألمان (لافيجري)، قسيس فرنسي من أسرة غنية، ولد بمدينة بايونشمال شرقي فرنسا في 1885/10/31 م، أكمل تعليمه الثانوي بمدينته ودرس الآداب اللاتينية بمعهد الدراسات العليا للآباء الكريملين، ثم التاريخ الأكليروسي بكلية اللاهوت بالسربون (1854-1856) تحصل على الدكتوراه وأصبح الرأس المفكر لبابا روما، تمكن ببداهته وثقافته الواسعة وإتقانه لعدة لغات أن يذلل ما

1-عبد الرحيم الجزائري، تاريخ حركة التنصير في الجزائر، (شواهد وحقائق) ، موقع الشهاب.
http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=714

2- نفسه .

يتعرضه من صعاب، وقد اتسم فيما يتعلق بالإسلام بوضوح النظرة بسبب تكوينه النصراني في سان سولبيس والجو الثقافي الذي عاش فيه ولكن العمل الحاسم الذي أثر فيهتأثيرا عميقا هو اتصاله في سنة 1860م بمسلمي بلاد الشام والأمير عبد القادر واحتكاكه بنصاراها باعتباره مديرا لمؤسسة مدارس الشرق، وذلك عندما أرسلته فرنسا ليحمل الإعانات المالية التي جمعت في أوروبا للنصارى الذين أوقدوا نار الحرب الطائفية على الدروز المسلمين واستجابة لرغبة الغرب الذي كان يبحث عن مبررات التدخل في شؤون الرجل المريض فإنطبع في ذهنه بعد إتصاله بالمشرق أن الإسلام هو أخطر أعداء النصرانية ، خلف الكاردينال لافيجري، الأسقف باقي على أسقفة الجزائر في أواخر سنة 1866 وكان ذلك باقتراح من الجنرال ماكمهون الحاكم العام على نابلين الثالث، وبالرغم من المكانة التي كان يحضى بها عند نابليون[1].

- من بين أبرز الأعمال التي أنجزها لافيجري:

1- إزالة ما كان من جفوة بين الكنيسة والحكومة لإحتياج كل منهما للآخر ذلك أن سياسة فرنسا إقتضت منذ الإحتلال مصادمة الشعور الديني للأهالي خوفا من إنتقاضهم ولهذا فإن المستعمرين كانوا يفضلون التوغل ببطء للقضاء على الإسلام وتنصير الأهالي، ولقد قام منهج لافيجري على:

2- منع بناء المساجد والتعليم، والإجتماعات الدينية كالصلوات الخمس ،والأعياد والجنائز ومنع أداء فريضة الحج ومنع تعليم القرآن.

3- التركيز على سكان منطقة القبائل إعتقادا منه أنهم يجهلون القرآن الكريم .

4- إنشاء الملاجئ للأيتام وهو ما سمي بالقرى المسيحية إذ قرر لافيجري إنشاء مراكز فلاحية لليتامى الذين نصرهم وبين الغرض من ذلك في رسالته المؤرخة بـــ 6أفريل 1878 فقال : "سنجد فيها (في هذه القرى) بعد سنوات قليلة مجموعة كبيرة من العمال

1- خديجة بقطاش ، الحركة التبشيرية في الجزائر (1830-1871) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،ص 106.

المفيدين الذين يساندون تعميرنا ويصيرون أصدقاء لنا أو بعبارة أخرى سنجد عربا مسيحيين ، وفي سنة 1869 إشترى الأسقف لافيجري بعض الأراضي في وادي شلف لينشئ قريتين لفائدة اليتامى المسيحيين وشيد سنة 1872 قرية سان سيبريان تخليدا للأسقف قرطاجة السابق وقد إختار هذا المكان لأنه وجد فيه آثار كنيسة قديمة. وأقام فيه 26 أسرة بعدما زوج اليتامى الذين بلغو سن الرشد[1].

5- إنشاء جمعية مبشري إفريقيا (الآباء البيض)في 1872 م ومنظمة الأخوة البيض ومن نشاطاتهما التنصير عن طريق التعليم.

***شار دوفوكو** : (1858 م – 1916) القس شارل دوفوا المولود بفرنسا في 1858/09/15 بدأ حياته في اللهو والمجون رغم وفاة والده في صغره، درس في مدينة "سان سير "، وأنهى دراسته ليتخرج كنقيب للفرسان، ولكن طابع الكآبة غلب عليه فعاد إلى المجون من جديد ولما أعيته المشكلات وفشل في مواجهتها إستقال يوم 1883/03/20م وإنزوى في مدينة إيفان المحرمة من المغرب الأقصى إلى صحراء الجزائر، وقد كانت المعلومات الدقيقة والغزيرة التي جمعها خلال رحلته هذه دليلا قيما وموثوقا به، بعد ذلك بنصف قرن للسفرات العسكرية الفرنسية التي كانت تقوم بعمليات التهيئة في جنوب سكة وبعد عودته إلى فرنسا قام دوفوكوا بتحرير مذ كراته عن هذه الرحلة، ثم قام برحلة أخرى إلى الصحراء الجزائرية حيث قام بجولة من المغرب إلى الشرق عبر سلسلة الواحات: الأغواط – غرداية – القليعة – وقد أفضت به هذه الرحلة إلى الجنوب التونسي وإلى قابس[2].

- وفي سنة 1903 م إلتقىدوفوكوبزميلهفي الدراسة في مدرسة سانسيرلابرين الذي أقنعه بأن ينتقل إلى الهجار الذي لم يكن قد وقع بعد كلية تحت سيطرة الإستعمار[3].

1- صالح نعمان : الاستيطان الأوربي المسيحي في تنصير الجزائر (1830– 1960) ندوة نيابة الجامعة في الدراسات العليا.

2- إسماعيل العربي ، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ص 112.

3- نفسه، ص 113 .

– وفي سنة 1880 إلتقى بالأب هوقلي ليقرر في كنيسة القديس (أوغستين) بداية مهام التنصير وفي جانفي 1890 وبعد رحلته إلى المشرق يصل إلى بني عباس والجنوب الوهراني وفي سنة 1901/11/28 مرتديا قندورة بيضاء مسيحية يتصدرها قلب أحمر كبير مغروس بصليب، ويبني دير الإكرام لعابري السبيل متظاهرا في هيئة الأخ العالمي الكوني بإسم المسيح وإختار واحة بني عباس ليتخذها مستقرا له فإن هذه الواحة قد أعجبت المبشر "أيما" إعجابا كبيرا وقد وصفها بالعبارات التالية : << ومن هذه الواحة يشرف الناظر على صحراء حمادة الشاسعة ويمتد بصره في سماء صافية لا نهاية لها وتذكرنا بذات الإله العظيم >>[1].

– وأهم ما أنجزهدوفوكوا :

1–الإشتغالبالجوسسةوالإستكشاف للتمكين للإستعمار.

2–دوره العسكري: إكمال السيطرة الإستعمارية في الجزائر.

3–تحطيم البنية الثقافية والإجتماعية والنفاذ منها، فهم الأوضاع الإجتماعية والثقافية والتاريخية والجغرافية لسكان الصحراء والإنطلاق منها في التنصير والجوسسة والتمهيد والإستعمار.

4–إستخدام الأطفال للوصول إلى أولياءهم[2].

***الأب شانتور:** ترأس الكلية اليسوعية في بيروت زمنا طويلا أيام الإنتداب الفرنسي.

***مستر نبروز:** ترأس الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1948 م وهو صاحب المقولة الشهيرة << لقد أدى البرهان إلى التعليم أثمن وسيلة إستغلها المنصرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سوريا ولبنان >>[3]

1- إسماعيل العربي ،المرجع السابق،ص115.

2- سعيد عليوان، التنصير وموقفه من النهضة المعاصرة في الجزائر، رسالة تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه 2000 – 2001 جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،ص650.

3- نفسه ،ص 651 .

1-2- أشهر المنصرين المعاصرين :

***بابا الفاتيكان جون بول الثاني** : يرى بابا الفاتيكان أن مصلحة الكنيسة ومصلحة رجال السياسة توجه عموم الشعب المسيحي نحو خصم جديد يختفي به وتجنده ضد الإسلام وهو الذي يمكن أن يقوم بهذا الدور في المقام الأول ، وكان البابا (يوحنا بولس الثاني) يقوم بمغادرة مقره بمعدل أربع رحلات دولية لكسب الصراع مع الأيديولوجيات العالمية على رأسها الإسلام، وتوجد ملايين الولايات تحت تصرفه للأنفاق منها على إرسال المنصرين وإجراء البحوث وعقد المؤتمرات والتخطيط لتنصير أبناء العالم الثالث وتنظيم وتنفيذ ومتابعة النشاط التنصيري في كل أنحاء العالم، وتقويم نتائجه مدح البابا الفاتيكان "جون بول الثاني" تاريخ القارة الأوربية المسيحية لدى إجتماعه بآلاف النصارى في مدينة الفاتيكان، وأضاف البابا أن جذور القارة الأوربية كلها مسيحية لذا لابد من تنصير شرق القارة لتكون تماما كغيرها، وعندئذ تتنفس القارة برئتين شرقية وغربية على حد وصفه كما يسعى إلى إقناع المسؤولين بالإتحاد الأوربي بجعل المسيحية هي الديانة المنصوص عليها في وثيقة دستور الإتحاد[1].

***فيليب مارتيناز:** ولد عام 1948 في باب الوادي الجزائر العاصمة ألتحق بالمدرسة العسكرية وأصبح ضابطا في الجيش الفرنسي كما عمل في سلك الشرطة الفرنسية إلى سنة 1980 م وهو متزوج من إمرأة مولودة هي الأخرى في الجزائر، تحديدا في ولاية برج بوعريريج، إعتزل وظيفته كليا للعمل في الكنيسة الإنجيلية عندما قرر إطلاق نشاط تنصيري في القارة الإفريقية، وقد سافر لهذا الغرض إلى دولة تشاد ومناطق إفريقيا الوسطى حيث نجح في إقامة العديد من المشاريع التي تساعده في تنصير الفقراء في هذه المناطق وبعد نجاحه هذا كلف بمهام محدودة في الجزائر، وبين عشية وضحاها بات يتمتع بعلاقات واسعة في الجزائر ونجح في إقامة كنيسة في منطقة تيزي وزو، وتعتبر هذه الكنيسة من أنشط الكنائس وأكثرها تأثيرا وسط الشباب القبائلي وفي سنة 2000 م

1- زياد محمد ،أ قطاب التنصير، رادار 2002 ،موقع الشهاب ،مرجع سابق.

إعتمدت الحكومة الفرنسية جمعية المسماة (الجمعية الدينية للكنيسة الإنجيلية) ومن بين مهام (مارتيناز) في الجزائر مساعدة الشباب العاطل عن العمل بالسفر إلى الخارج عبر الكنيسة الإنجيلية وتنظيم رحلات للشباب وتقديم المساعدات المالية لكل من أعلن تنصره وفي تــوجيه خبيث يقوم القس (مارتيناز) بانتقاد الظاهــرة الإسلامية التي باتت تذبح الناس كــما قام بتأسيس فرع لكنيســته بالجزائر في تيزي وزو وسماه الحركة الإنجيلية في الجزائر[1].

2- مراكز التنصير ومؤسساته :

2-1- أشهر المراكز في القارة الإفريقية :

تعتبر مراكز التنصير ومؤسساته الجيهة المنفذة لسياسات ومخططات التنصير التي غالبا ما ترتسمها الهيئات الداعمة والممولة ومن أهم هذه المراكز التنصيرية في القارة الإفريقية والعالمية.

***مركز الإتصالات والدراسات المتقدمة لإرساليات التنصير (البروتستانتية):**

يقوم هذا المركز بإعداد دراسات وإحصائيات دقيقة عن أوضاع التنصير في المناطق المختلفة من القارة، ومدى نجاحه أو فشله وأسباب ذلك راجع في أوضاع الإسلام والمسلمين و يدرس مدى إرتفاع أو إنخفاض في نسبهم المؤوية والسكان[2] وأسباب نقص مرافقهم الاجتماعية.

***كنيسة إفريقيا الداخلية في شرق إفريقيا والكنائس الإنجليكانية لقرب أفريقيا :**

ورد الثناء على هاتين المؤسستين في مؤتمر كولورادو التنصيري بسبب جهودهما الملموسة في تنصير المسلمين[3].

1- إحصائيات، جريدة الأخبار الأسبوع، الجزائر ع 152، 10/04 سبتمبر 2004 ، ص 13 .

2- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ،مرجع سابق، ص 336-338-342 .

3- نفسه ،ص 346 .

***كلية فورابي في سيراليون:**حيث ظلت لفترة الممدة الرئيسية لنيجيريا وغيرها بالمنصرين المتخرجين فيها وبعد أن تحولت إلى جامعة وطنية علمانية تحت إسم "جامعة فورابي " عمد المنصرون إلى إنشاء كليات للمعلمين في المنطقة نفسها وتقوم بما كانت كلية "فورابي" تقوم بها من الدوار حتى اليوم.

*الاتحادات أو الجمعيات النصرانية الوطنية: من أقواها نفوذا الجمعية النيجيرية (Christian Association of Nigeria)

*دار النشر التنصيري والإنجيلي بكينيا .

*الجامعة الأمريكية في القاهرة : أنشأة لتكون قريبة من الأزهر ومنافسة له.

*المدارس والمعاهد التنصيرية المنتشرة في جميع أنحاء القارة الإفريقية .

*محطات الإذاعات وقنوات التلفاز التنصيرية.

2-2-أشهر مراكز المنصرين العالمية :

2-2-1-المنظمات :من أبرزها

- منظمة نداء الرجاء بمدين شتوتكارت الألمانية.
- منظمة مركز الشبيبة النصراني ومركزها الرئيسي ألمانيا .
- منظمة التصور العالمي الدولية[1].
- منظمة بعثة الصداقة التي لها فروع في لبنان وهولندا و ألمانيا وفي فرنسا وأمريكا.

1- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، مرجع سابق، ص 3 .

- منظمة رابطة الرهبان لتنصير الشعوب وهي من أقدم منظمات الفاتكان وأكثرها نفوذا تعمل في كل مناطق العالم بما ففي ذلك المناطق التي لا تعرف العمل التنصيري كالسعودية واليمن.
- منظمة زمالة التنصيرية الدولية في كولالمبور[1].
- هيئة المعونة الأمريكية ومنظمة المجتمع الدولي للإنجيل[2].

2-2-2-الجمعيات :

- جمعية طبع الإنجيل الأمريكية التي تأسست سنة 1816 م لها مطابع ومكتبات تجارية في البلاد العربية كمطبعة النيل ومكتبة الخرطوم .
- جمعية الكنيسة التنصيرية نشأت سنة 1844 .
- جمعية شبان والنصارى : نشأت سنة 1855 وتفرعت منها :

1-إرسالية الجامعات لوسط إفريقيا سنة 1856 م.

2- جمعية الشباب القوطيين للتنصير في البلاد الأجنبية.

- جمعية التنصير العالمية تأسست سنة 1913 م في الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بالطب و التعليم إلى جانب الأدب والترجمة.
- جمعية لندن التنصيرية : تأسست سنة 1865 م هي موجهة إلى إفريقيا .
- جمعية روح القدس : تأسست1863 هي كاثوليكية ، تهتم بالعلاج و التعليم الصناعي .

1- صهيب جاسم، محو الأمية من أجل التنصير ، 08 ماي 2001 ، موقع إسلام أون لاين نات . http://islamonline.net/ar/1803

2- التهامي مجوري ، حملة مليون ضد محمد ، جريدة السفير ، الجزائر، ع 214 ، 2004/07/03 ، ص 13.

2-2-3- المراكز و المعاهد التنصيرية : وأهمها :

- مركز البحوث التابع للفاتيكان
- مركز البحوث التابع لمجلس الكنائس العالمي .
- المركز العالمي للأبحاث والتبشير في كاليفورنيا، الذي قام بتقديم الأشخاص اللازمين للإعداد لمؤتمر كولورادو وتهيئة عوامل إنجاحه.
- المركز المسيحي في نيروبي (كينيا) .
- مركز المعلومات المسيحي في نيجيريا .
- المركز المسيحي الدارس في روالبندي (باكستان) الذي تأسس سنة 1966 م ويعتبر من أكبر المراكز في آسيا[1].
- معهد صمويل زويمر في ولاية كاليفورنيا، الذي تم إنشاءه بناءا على توصيات مؤتمر كولورادو 1978 م.
- إرساليات التبشير الألمانية الشرقية، أسسها لبسيوس سنة 1895 م وقد بدا عملها في سنة 1900.
- مركز المعلومات المسيحي في نيجيريا .
- مركز البحوث التابع لمجلس الكنائس العالمي .

3-أسباب نجاح التنصير في إفريقيا

إن ما تحقق من إنجازات للحملة التنصيرية في القارة الإفريقية لها أسباب يمكن إجمالها في عنصرين رئيسيين هما : المنصَّر، المنصِّر

1- رؤوف حرز الله، موقع ملفات الشهاب .http://www.chihab.net

3-1- المنصَّر : وهو هنا ذلك المسلم المسكين الذي وقع فريسة سهلة، ولقمة سائغة بأيدي الجيوش التنصيرية التي لا ترحم ويمكن إرجاع سبب وقوع هؤلاء المنصرين الأفارقة في قفص التنصير إلى عدة أمور أهمها :

***الجهل** : ولاسيما ضعف الوعي بالدين، فنجد ألوفا من المسلمين اليوم لا يعرفون حتى تلك الأمور التي يطلق عليها علماؤنا في السابق "المعلوم من الدين بالضرورة " وإختلاط الحق بالباطل عند كثير من المسلمين الذين ولدوا في الإسلام وشبوا فيه وكذلك إختلاطالصدق بالخرافة ولا يستطيعون قراءة القرآن فضلا عن إدراك ما فيه من معاني وقد وجد المنصرون الطريق السهل إلى هؤلاء بمجرد إقناعهم بأن الدين (الإسلام) دين العرب وليس لكل الأفارقة[1].

والمخرج هنا أن منطلق هؤلاء المنصرين ديني و بوعيهم التام أن التعليم أمر خطير وبسببه ترتفع الأمم إلى القيم كما يقول محمد إقبال << إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثير من أي مادة كيماوية، وهو الذي يستطيع أن يحول جيلا شامخا إلى كومة تراب >>[2] وخاصة في القارة الإفريقية بما أنها ينتشر فيها الجهل، فعملوا على إيجاد المدارس والجامعات التنصيرية، ونكتفي بالإشارة إلى ما قاله ستالين << ينبغي لفرنسا أن يكون لعملها في الشرق مبنيا قبل كل شيء على قواعد التربية العقلية >>[3]كما قال << لا يبقى خطر من جهة الإسلام، لأن مدارسه تصير قفرة >>[4]. فهم يعاملون الأميين الذين لم

1- عبد المجيد آلارو ، مرجع سابق،ص 97 .

2- مجلة البيان ، العدد 153، ص 59 .

3- أ.ل شاتليه ، مرجع سابق ، ص 15 .

4- مجلة هذه سبيلي ، العدد : 2ص 284 .

يسبق لهم أن قرءوا القرآن ولا أن تعلموا مبادئه وأي شيء يقال لهم عن الإسلام والمسلمين يصدقونه وهذا ما جعلهم فريسة سهلة في أيدي هؤلاء المنصرين[1].

1- عدم المبالاة بخطورة الأمر، وما يتبع ذلك من التجاهل التام لكل صيحات التحذير وصفارات الإنذار من قبل المصلحين وتساهل بعض المسلمين والحكام المحليين ورؤساء القبائل وشيوخها كما يرى بعض المسلمين في الحديث عن التنصير في بلاد الإسلام تهويلا زائدا وتضخيما إعلاميا خاصة في شرق إفريقيا واستقطاب المنصرين والترحيب بهم وإعطائهم التسهيلات لإقامة مؤسسات التنصيرية وعدهم المنقذين من التخلف والرجعية .

* **الفقر:** إن 39 % من سكان إفريقيا يعانون سوء التغذية وهي أكبر نسبة في العالم وقد أدرك أعداء الله من المنصرين هذا المر، وأدركوا الحاجة الماسة التي يعانيها كثير من أهالي قارة إفريقيا فهم لديهم الإمكانيات المادية التي تجعلهم قادرين على الوصول إلى أي مكان وعر ونائي مادام فيه فقراء يأكل الجفاف من جلودهم فعملوا على تنصير الناس من خلال تقديم المعونات لهم، والأفارقة في هذا الحال مستعدون لقبول أي إغاثة تصل لهم دون النظر في مصدرها أو الهداف من ورائها ولا يفكرون في الانتماءات العقيدية والفكرية وكما نعلم أن النفوس جبلت من أحسن إليها والقبول منه.

***الأمراض:** إن تفشي الأوبئة والأمراض يعد مرتعا للتنصير والمنصرين فاستغلال المنصرين هذه الفرصة لتحيق أطماعهم وحولوا هذه المهنة إنسانية إلى وسلية لاستغلال مآسي الناس ، ولهذا تجدهم يقولون << حيث تجد ألاما، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب وحيث تكون الحاجة إلى طبيب، فهناك فرصة مناسبة للتنصير>> [2] فإذا

1- أبو عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري ، موقع الشيخ: محمد حاج عيسى الجزائري (في طريق الإصلاح)، الحلقة الأولى. www.islahway.com

2- مصطفى خالدي و عمر فروخ، التبشير والاستعمار، مرجع سابق، ص 59 .

أردنا أن نعرف مدى اهتمام المنصرين بالطب لأجل التنصير فعلينا أن نعلم أن المعالجة في الحبشة كانت لا تبدأ قبل أن يركع المرضى ويسألوا المسيح أن يشفيهم[1].

3-2- المنصِّر : يعود سبب نجاح التنصير على الساحة الإفريقية إلى أمور عدة منها :

***قوة إعداد وتجهيز المنصرين** : فنجد أن هؤلاء المنصرين على درجة عالية من التدريب وذلك لوجود مؤسسات وجمعيات ومنظمات تعمد على تجهيز المنصرين تجهيزا تاما مستغلة فيهم استعدادهم الذاتي للرحلة والمغامرة، فتعلمهم هذه المؤسسات والعادات والطباع والأديان السائدة في العالم الإسلامي وإفريقيا خاصة وجانب الضعف فيها، بهذا أصبحوا يعرفون كيفية الولوج من الباب الخلفي إذا انغلقت ويعرفون كيف يعثرون على الثغرات ويجدونها بأنفسهم ثم يستغلونها كما يقول أستاذ جامعي إفريقي عايش الوضع ويدرك تفاصيله << كليات الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي عملت حقيقة على تخريج عدد كبير من الدعاة لكن هذه الكليات تعلم لداعية كيف يخطب ويعظ، ولكن منظمات الكنيسة تعلم المنصر والمبشر كيف يتعامل مع الآلات الحديثة، كيف يداوي المرضى وكيف يتعامل مع المجتمع الذي يعمل به وتعلمه كيفية تنشيط المشروعات الزراعية وغيرها من الخدمات التي يحتاج إليها المجتمع الإفريقي فاستطاع أن يوفق بين رسالته في التنصير وتقديم هذه الخدمات >>[2].

***جذابة الأسلوب وجودة العرض** : إذ نجد أن هؤلاء المنصرين وقف الله شرهم خطباء موهوبون من الطراز الأول فهم كما وصف الله عز وجل المنافقين في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[3].وتأليف الأنظار على شعائر ورموز النصرانية وذلك بمحاولتهم إقامة الكنائس والأندية تكون مرتفعة ومتميزة حتى تؤثر في عقول المارة وعواطفهم رغم أنها لا تعني وجود أشخاص

1- نفسه ، ص62 ، بتصرف .

2- عبد المجيد آلارو،التنصير في إفريقيا، مرجع سابق، ص 99 .

3- سورةالمنافقون الآية 4 .

نصارى في تلك المنطقة كما نرى في بوابة المسلمين إلى إفريقيا (الخرطوم) عند وصول إليها عن طريق الجو أول ما ترى نادي تنصيري وفي طريق إلى المدينة مقبرة للنصارى، ثم كنيسة نصرانية، فتحس عندها أنك في مدينة نصرانية أو على الأقل أغلبهم رغم أنها دولة مسلمة[1] ومثال عن جذابـــة الأسلوب نسرد هذه القصـــة << لاحظ أحد المنصرين أثناء حديثه عن المسيح إلى بعض المسافرين بالقطار أن أحد المسلمين ويدعى "نسيم" يصغي إليه بقلب مفتوح، وعندما سأله عن سبب ذلك أجاب "نسيم" بتأثر شديد: منذ بضع سنين مررت أنا وصديق مسلم لي ببعض الراهبات الكاثوليكيات وقد مددن أيدهن لجمع النقود لبناء مستشفى جديد وعندما مررنا بجوارهن بصق صديقي في اليد الممتدة إليه بمقت شديد وعندها أخرجت الراهبة منديلها ومسحت يدها ، ثم خاطبت صديقي وهي تبتسم قائلة : " حسنا كان هذا لي ، والآن ماذا ستعطي ليسوع؟ " نظر "نسيم" إلى المنصر بعد أن إنتهى من روايته والدموع في عينيه قائلا بتأثر: " هل يستطيع أي إنسان أن ينسى مثل هذه المحبة " >>[2].

***الضمانات المالية:** إن المنصرين يتلقون ضمانات مالية وإجتماعية من المنضمات والمؤسسات التنصيرية لا تقتصر عليهم فحسب، وإنما تشمل أهلهم وأولادهم، وذلك من حيث تأمين السكن والتربية والتعليم ، وحصولهم كذلك عل المنح العلمية للدراسة في التربية والتعليم وحصولهم كذلك على المنح العلمية للدراسة في جامعات عالية المستوى وتخصيص دعم مالي مثلما خصص مؤتمر روما عام 1993 ميزانية أولية قدرها 5.3 مليار دولار لأجل نشر المسيحية في إفريقيا[3].

1- إبراهيم الحمد النملة ،التنصير في المراجع العربية ، مرجع سابق، ص 120.

2- نفسه، ص 100.

3- (تنصير إفريقيا...جهد كاسح ونتائج كسيحة) الأمة اليوم - http://www.onislam.net/arabic/

1-نتائج التنصير في إفريقيا

تختلف نتائج التنصير وأثارها من منطقة إلى أخرى وذلك وفقا للخطة المرسومة للحركة التنصيرية أما بالنسبة إلى القارة ككل نستطيع أن نقول أن حركة التنصير قد فشلت في تحقيق بعض أهدافها مثل أن يجعلوا إفريقيا نصرانية عام 2000 إلا أنها نجحت في تحقيق أكثر أهدافها ومساعيها في القارة الإفريقية وذلك إستادا على الإحصـــائيات التالية :

- حتى عام 2000 م تمت ترجمت الكتاب المقدس أو أجزاء منه إلى أكثر من 600 لغة أو لهجة بالأحرى إفريقية، كما تم أيضا إنجازه بطريقة "برايل" للمكفوفين خاصة وتم توزيعها في بعض الدول الإفريقية[1].
- يمكن للبابا الآن زيارة أي دولة إفريقية يرغب في زيارتها أو أكثر من ذلك ، دعوته إلى زيارة الدول، وفي عام 1985 زار البابا إفريقيا وتحدث إلى 80 ألف شاب مسلم بملعب الدار البيضاء بالمغرب[2] كما دشن كتدرائية القديس "بولس بأبيد جان " التي تتسع ثمانية ألاف شخص وهي أوسع معبد نصراني في إفريقيا ولا يتجاوزها في العالم إلا في الفاتيكان بينما كانت زيارات البابا في السابق تجابه بمقاومة شديدة من المسلمين وتؤدي في معظم الحيان بالإلغاء.
- وفي عام 1416 هــ كان المنصرون في إفريقيا يملكون أكثر من 52 إذاعة[3] ويتم بأكثر من 17 لغة إفريقية[4] والمسلمين إذاعة واحدة وقوة إرسالها أكبر من إرسال كثير من المحطات الوطنية الرسمية.

1- عبد المجيد الآرو ،التنصير في إفريقيا، مرجع سابق، ص 92 .

2- موقع شذرات عربية (التنصير في إفريقيا، الأهداف والوسائل وسبل المواجهة) http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=4555.

3- مجلة البيانالعدد 153.

4- أنظر وجاء الدور على الإسلام ص 54 .

- كان عدد النصارى في إفريقيا كلها في بداية القرن الميلادي المنصرم لا يتجاوز مليون نصراني وقد بلغ عددهم في الثمانينات من القرن نفسه 85 مليون نصراني، أي بمعدل زيادة مليون نسمة سنويا[1].
- إن الإحصائيات علم 1976 م تشير إلى أن الكنيسة الكاثوليكية تملك في إفريقيا الجنوبية وحدها حوالي مليون ونصف مليون كنيسة كما أن مجموع الإرساليات الموجودة في (38) دولة إفريقية يبلغ (111000) إرسالية[2] وتفيد مصادر الفاتيكان بان الكنيسة الكاثوليكية تكسب في كل سنة مليوني إفريقي، وهي تسعى لأن يصل عددهم إلى مائة مليون نصراني كاثوليكي بحلول عام 2000 م[3].
- وجاء في تقرير عرض في مؤتمر كولورادو التنصيري عام 1978 م أن من بين 213 قبيلة إفريقية مسلمة تم تنصير 57 مليون شخص حتى منصف عام 1972 م وأن هناك 29 مليون شخص آخر في 236 قبيلة إفريقية غير مسلمة لم يتم تنصيرهم والعمل جار للوصول إليهم خلال ربع قرن من ذلك الوقت، أما عدد من تم تنصيرهم من هؤلاء فيقدر بـــ 18 مليون شخص كما جاء في التقرير نفسه أن المد الإسلامي في إفريقيا يتقدم جنوبا بشكل مطرد من القرن السادس الميلادي، كما تم إيقاف تماما منذ عام 1950 م وهذا نتيجة للعمل التنصيري المكثف في جميع أرجاء القارة، وأن نمو الإسلام في إفريقيا منذ ذلك الحين بات أسرع من نمو الإسلام فيها بمعدل 6 % سنويا ومن هنا نرى أن النصرانية تحقق نجاحا في التنصير في وسط أصحاب الديانات التقليدية بصورة اكبر من الإسلام[4].

1- سعد الدين السيد صالح ، المرجع السابق ، ص 83 .

2- مجلة البيان ، العدد 154.

3- وجاء الدور على الإسلام ، مرجع سابق، ص 52 .

4- التنصير خطة لغزو لعالم الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 330–332 .

- كما إرتفعت قيمة الدعم المالي للمنصرين فبلغت 5.3 ألف مليون دولار سنويا ووصل عدد المدارس اللاهوتية لتخريج المنصرين إلى 500 مدرسة بالإضافة إل 20 ألف معهد كنيسي في أنحاء القارة وكلها تعد المنصرين إعداداً خاصاً، كما بلغ عدد المنصرين في إفريقيا سنة 1985 م أكثر من 113 ألف منصر يشرفون على تعليم أكثر من خمسة ملايين طالب[1].
- كما بلغت المستشفيات والمستوصفات التي أقامتها إرساليات 1600 مستوصف ومستشفى كنيسي[2].
- استمرار سيطرة النصارى على مقاليد الحكم والإدارة في دول إفريقية بها أغلبية مسلمة أو لا تقل نسبة المسلمين فيها عن 50%.

أن عدد المجلات الكنيسية الأسبوعية فقط أكثر من 24.900 مجلة متنوعة، يوزع منها ملايين النسخ [3].

1- موقع شذرات عربية (التنصير في إفريقيا، الأهداف والوسائل وسبل المواجهة) .
http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=4555

2- مجلة البيان العدد 154.

3- نفسه ،ص 83 .

1 – موقف المسلمين من التنصير :

تقوم بين الحين والآخر في مختلف البلاد الإسلامية نهضات إصلاحية تتبنى الدعوة إلى الإسلام والعمل على نشر علومه لإبراز عنصر التآخي بين علوم الدين وعلوم الدنيا ولتوضيح قيمة الثقافة الإسلامية المفترى عليها من أجنحة التنصير الثلاثة، التبشير والاستشراف والاستعمار ، لتنقية هذه الأصيلة مما يلحقه بها دعاة التنصير[1].

ومن موقف الإسلام تجاه التنصير نذكر:

1–1– موقف الإسلام الآن : في موقف الإسلام الآن أمور بارزة أكثرها مستحدث، وكلها تحتم المسلمين عامة والمعنيين بشأن الدعوة الإسلامية خاصة، أن يتخذوا لهم مواقف إيجابية تحفظ للإسلام كيانه، وتبث في نفوس المسلمين ثقافة صحيحة.

هذه الزيادة المطردة سارة للمسلمين، ولكنها تلقى عليهم واجبات وتتطلب منهم أعمالا فقبل كل شيء لابد لهؤلاء المسلمين من معلمين على حظ من الثقافة، ففي هذه البيئات أعمالاً وعادات تخــتلف عما في بيئاتنا الشرقية والمسلمون بحاجة إلى المواءمة بين الإسلام وهذه البيئات فإن لم يكن بينهم مرشدون متفقــهون إجترفتهم تيارات البيئات الجديدة[2].

إن واجب المسلمين يقتضيهم القيام بنشر الإسلام والدعوة إليه ولأن الرسالة الإسلامية موجهة إلى البشر جميعا وهي رغم ثرائها بالحجج والبراهين فهي دائما في حاجة إلى من يقومون بعرضها[3].

1- محمد بن ناصر الشثري ، الهجمة التنصيرية ، مرجع سابق ص 118 .

2- عبد الجليل شلبي ،معركة التبشير والإسلام (حركات التبشير و الإسلام في آسيا وإفريقيا وأوربا) ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ،ط1 ، 1409هـ /1989 م ص308.

3- محمد بن ناصر الشثري ، التنصير في البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 98 .

1-2- دور الزوايا في مواجهة التنصير في الجزائر:

لقد أرجع الكثير من الكتاب و المؤرخين الفرنسيين فشل سياسة التنصير في الجزائر إلى الزوايا التي بقيت منتشرة بالرغم من قضاء الاستعمار على العديد منها كونها كانت بفضل نشاط فقهائها وشيوخها، كانت مراكز دينية وثقافية للكبار والصغار والزاوية هي مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تحتوي على بيوت للصلاة وغرف لتحفيظ القرآن الكريم و اللغة العربية، وأخرى لتسكين الطلبة والطهي والتخزين.

فقد كانت هذه الزوايا تربي طلباتها على الزهد والعفة وعلمتهم عزة النفس والدفاع عن كرامتهم والحفاظ على شخصيتهم وهذا يتجلى في منهاجها التربوي ونظامها الداخلي بحيث تمنع على طلبتها تقليد المستعمرين في آرائهم وأخلاقهم وعاداتهم السيئة والتشبه بالكفار حيث يمنع طالب الزاوية من لبس اللباس الأوربي[1].

كما عملت على نشر الإسلام في المواطن والأصقاع التي لم يصل إليها خاصة الأقاليم الصحراوية كما فعلت السنوسية والتجانية، وهذا ما شكل في حد ذاته دعاية مضادة للحركة التبشيرية التي امتد نفوذها إلى الصحراء[2].

وقد أشارت إليه إحدى التقارير الفرنسية التي تعتبر بمثابة دليل على الدور البالغ للزوايا في الوقوف أمام الحملات التنصيرية والذي جاء فيه :(تسعى الزوايا التي يدير معظمها مقدمون في مختلف المذاهب إلى إفادة عقول الأجيال المقبلة وذلك ببث عدم التسامح الديني في قلوب الشباب وحملهم على الكراهية الكافر) [3].

1- مزيان سعيدي ، منطلقات المشروع الكنيسي الفرنسي في الجزائر، حولية المؤرخ، ع 6، دار الكرامة، الجزائر 2005، ص 384 .

2- نفسه، ص 401.

3- نفسه، ص 401.

وقد أهاب القرآن الكريم الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه بأن يبذل ما في وسعه لنشر الدعوة بين الأمم والمسلمون مأمورون تبعا له صلى الله عليه وسلم بحمل الشعلة وتبليغ الرسالة الإسلامية ويمكن تلخيص موقف المسلمين حاليا في مواجهة النصرانية وفي نشر الدعوة الإسلامية بإتباع الآتي: أن يتمسك المسلمون بتعاليم الإسلام وآدابه حتى يضعوا المثل الكامل والقدوة الحسنة لجذب الناس إليه وهذه مهمة العلماء المسلمين والوعاظ وأئمة المساجد وأولياء الأمور والآباء والأمهات والعمل على ربط المسلم بالمسجد[1].

فقد كان دور المساجد والزوايا والكتاتيب كما يلي :

تعتبر المساجد من المؤسسات الدينية التعليمية والثقافية الهامة التي عطلت على حفظ الشخصية الوطنية فقد كان مركز للعبادة يجتمع فيه الناس لأداء فريضة صلاة الجماعة والاستماع إلى إرشاد ووعظ، يضاف إلى ذلك دورها الطلائعي في غرس المبادئ الأساسية في نفوس الأطفال حتى يتلقى أطفال القرى من المساجد الأولية في القراءة والكتابة قبل أن ينطلقوا في تحفيظ استعدادا لذهابهم أو بعض منهم للالتحاق بالزاوية التي يواصلون فيها عملية التعليم والتثقيف[2].

ففي الجزائر مثلا نعطي نموذجا فقد انتشرت المساجد في كامل الجزائر ولا تخلو قرية منها، فكان الجزائريون عامة حريصين على إقامتها وتوسيعها كلما جعلت الحاجة إلى ذلك وكانت تعتبر بمثابة النادي والواقع أن وضيفة المساجد في ميدان التعليم ق اختلطت بوظيفة الزاوية و المدرسة أحيانا[3].

1- محمد ناصر الشثري، التنصير في البلاد الإسلامية، مرجع سابق، ص 95.

2-واشق (محمد الشرف) ، دور الزوايا ، حوض الصومام خلال القرن19 /13هـ / مذكرة التمهيدية للماجستير جامعة الجزائر ، دائرة الدراسات التاريخية والآثار ، 1980 – 1981 ، ص 17.

3-سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي.. ج 1، ص 244 .

وكذلك كان للجرائد موقف كبير في مقاومة التنصير فنذكر على سبيل المثال عن جريدة (الإخوان المسلمين) عندما ظهرت هذه الصحيفة في أواخر مايو عام 1933، أخذت تتابع دور شعب الإخوان في مقاومة نشاط المنصرين، وأخذت الصحيفة تستثير حمية المسلمين بالمقالات والأشعار ضد (عدوان المبشرين) على البلد الأمين. وركزت دعوة الإخوان اهتمامها في كشف وفضح وسائل المنصرين واستغلالهم لفقر الفقراء[1] ويتم اليتامى واستثارت ردود الفعل العنيفة دفاعًا عن الدين، وكذلك عندما نعطي نموذجا عن الحكومة المصرية ففي عام 1933 كان موقف الحكومة المصرية سلبيا للغاية تجاه نشاط الإرساليات التنصيرية لذلك تحركت جهات أخرى غير حكومية لكي تقاوم هذا النشاط الهدام للإسلام فذكرت صحيفة (الإخوان المسلمين) في 28 ربيع الأول 1352 هـ – 1933 م : <<نزلت بمدينة المحمودية تسع منصرات بدعوى تعليم الفتيات أعمال الطرز والحياكة، ثم أغوت فتاة مسلمة يتيمة الأم عن دينها، ولكن الإخوان نجحوا في استخلاص الفتاة من بين أيديهن وفي الإسماعيلية أنشأ المبشرون، مدرستين واستغلوها كما استغلوا عملهم بمستشفى شركة قناة السويس في حمل بعض المترددين عليها على ترك إسلامهم، فقاومهم الإخوان بالمحاضرات وإلى أن يتم شيء من هذا أو يتم كله على كل جامعة إسلامية أن تقدم ما تستطيع للإسهام به في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها والتخطيط لنشرها>>[2].

2- سبل مواجهة التنصير:

إن أهم ما يهمنا في البحث أن نعرف ما دورنا نحن المسلمين في مكافحة التنصير و حماية الدين الإسلامي من كل مخرب سواء كان يهوديا أو نصرانيا أو ينتمي إلى أي ملة من ملل الكفر ولنعلم أن الله تعالى قد تعبدنا بالدعوة إلى دينه في كل وقت وفي كل مكان لا أن تكون نشاطاتنا هي ردة فعل للمؤثرات والعداوات الخارجية. وحسب الإمكانيات

1- خالد نعيم، تاريخ جمعية مقاومة التنصير المصرية (1933–1938) ، كتاب المختار، ص 16 .

2- نفسه، ص 17 .

حتى تتضافر الجهود ويحتد المسلمون في وجه أعدائهم وعندما يعلم سبحانه وتعالى صدقنا فإن النصر سيكون حليفنا قال تعالى: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ [1] و في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾[2] إذا بعد إدراكنا لخطر التنصير في إفريقيا والمأساة التى أدحثها في هذه القارة المسلمة نحدد أهم ما قد يكون مطلوبا من جموع المسلمين في هذا الصدد :

*أن يعمل كل مسلم على إقامة دين الله عز وجل فينفسه وأهله ومن ولاه بأمرهم وان يتمسك المسلمون بإسلام وآدابه حتى يظهروا القدوة الحسنة لجذب الناس إليه وهذه مهمة كل المسلمين ، والعمل على ربط بيت المسلم بالمسجد[3] وأن لا يتركوا المواجهة للعلماء فقط.

*ظهرت على الساحة الإسلامية مجموعة من الهيئات الإغاثة الإسلامية وجمعياتها ولجانها مع تواضع تجربتها وافتقارها للخبرة إلا أنها تؤدي إلى الأعمال المنوطة بها بنشاط وقد اقتحمت الساحة بفاعلية وهي تؤلف تهديدا عمليا واضحا للجمعيات التنصيرية[4] والمطلوب التنسيق اللازم في هذا المجال لمضادة المنصرين وتكثيف أعمالها وتعددها النوعي وليس بضرورة الكمي.

*العمل على إزالة العوامل والأسباب التي فرقت بين المسلمين وجعلتهم أحزابا مختلفة ومذاهب شتى سياسية وإجتماعية ويكون ذلك بالرجوع إلى جوهر الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأعمال الخلفاء الراشدين المهديين.

1- سورة الحج الآية 40.

2- سورة غافر الآية 51 .

3- محمد ناصر الشثري، الهجمة التنصيرية، المرجع السابق، ص 120 وأنظر موقع نبع العرب (التنصير في إفريقيا).

4- عبد المجيد ألارو، التنصير في إفريقيا، مرجع سابق 106 .

*الانتباه لنشاط المنصرين واليقظة التامة وإيجاد لجان أو جمعيات لمتابعة التنصير والتعرف على عقائد النصارى باختلافها ومواقف هذه الطوائف من قضايا إيمانية تتعلق بنزول عيسى بن مريم عليهما السلام آخر الزمان، ومسألة البعث والجزاء والحساب وغيرها من معتقدات القوم المبثوثة في الإنجيل[1].

*يجب على الحكومات الإسلامية أن تتجه نحو التشريع الإسلامي لأن فيه أسباب النهضة والتطور و الرقي وتطهير قوانينها وتشريعاتها من المواد الأجنبية التي تختلف عن بيئتهم وطباع أهلها وبذلك يتحول المجتمع في فترة وجيزة إلى مجتمع إسلامي صحيح في نظمه وأخلاقه[2].

*الحوار الإسلامي النصراني لا يتصدى له إلا المؤهل بكل ما تعنيه الكلمة ولا بد من قيام جهة علمية برسم طريقة للحوار مع النصارى في شتى المجلات مع أن هذا الموضوع غير مرغوب فيه لدى بعض المهتمين ولكن عند الاستعداد له بالعلم الشرعي وبالعلم بالملل والنحل، وخاصة النصرانية وقد يدخل في دعوة القرآن الكريم إلى أهل الكتاب إلى كلمة سواء بيننا و بينهم ألا نعبد إلا الله تعالى ولا نشرك به شيئا قال تعالى: ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون ﴾[3] وهذا يعمل على تحقيقه بعض الدعاة في محاورتهم مع النصارى.

*الامتناع عن إرسال الأولاد والبنات إلى مدارس المنصرين لأنهم يتعرضون لخسارة كبيرة من دينهم أكثر ما يكتسبونه من دراستهم العلمية ودنياهم ويمكن اكتساب هذه الدراسات العلمية من المدارس الوطنية أو الأهلية الأخرى أي الإسلامية.

1- نفسه، ص139.

2- محمد ناصر الشثري، التنصير في البلاد الإسلامية ، مرجع سابق، ص 100 .

3- سورة آل عمران الآية 64 .

*استخدام جميع وسائل الإعلام في محاربة التنصير والحد من انتشاره ونشر الدين الإسلامي من قنوات وشبكات الإنترنت والصحف والمجلات والأشرطة والكتب والنشرات [1] وهو سلاح ضروري ولكن يجب أن يكون موجها توجيها شرعيا علميا لكي لا يخرج عن الهدف المنشود.

*تطوير مناهج التعليم في مراحل التعليم المختلفة مما يجعلها تتلاءم مع طبيعة العلوم الإسلامية واستيعابها مع الاهتمام بدراسة القرآن الكريم وحفظه حتى ينشأ جيل يفهم الإسلام ويتأثر بتعاليمه[2].

*إيجاد برامج المنح الدراسية والدول الإسلامية للطلاب الأفارقة في كافة التخصصات الشرعية والعلمية وتأهيلهم ليصبحوا دعاة وأن تعمل الحكومات الإسلامية بتقديم المساعدات الفعالة لمنظمات الدعوة الإسلامية في إفريقيا وتمكينهم من تشكيل جهاز للدعوة الإسلامية ويضم خريجي كليات الدينية الإسلامية للنفاذ إلى بيوت الإسلامية وخاصة الخريجات وذلك باستطاعتهم دخول إلى البيوت وإرجاع النساء المسلمات إلى تعاليم دينهم ودعوة غير المسلمات[3].

*يوجد مؤسسات علمية ومؤسسات تعليمية كالجمعيات والمعاهد ومراكز البحوث وهي منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي والمتوقع أن تسهم في مجال التركيز على الحملات التنصيرية وذلك عن طريق عقد ندوات ومؤتمرات عالمية إسلامية لمناقشة خطط التنصير ووضع إستراتيجيات لمواجهة هذه الظاهرة.

*على الندوة العالمية الدائمة للشباب الإسلامي أن تكثف من أوجه نشاطها في أوساط الشباب لأنهم يملكون الطاقة والقوة والرغبة إلى التطوع ليكونوا سندا للعاملين في مجالات

1- عبد المجيد ألآرو، التنصير في إفريقيا، مرجع سابق 109 .

2- موقع نبع العرب (التنصير في إفريقيا) .

3- محمد ناصر الشثري، الهجمة التنصيرية، مرجع سابق، ص 120 .

الدعوة والإغاثة وذلك بشيء من التوجيه لهم للمنهج الصحيح ويمكن أن يسهم الشباب في التصدي للتنصير والمنصرين << وقد أسهم مجموعة من الشباب المتطوعين من قبل عندما تهيئت لهم الفرصة وذلك في إفريقيا أيام المجاعة وفي آسيا أيام الجهاد في أفغانستان فكانوا مثالا لتفاني والتضحية وتركوا في ديارهم الخير و الجاه والنعمة والرفاهية ورضوا أن يعيشوا بالقليل من الزاد والراحة ، وفي وقت يظن البعض فيه أن مجموعات غير قليلة من هؤلاء لا يصح لأي شيء سوء حياة الرفاهية والراحة >>[1] لذلك عليها زيادة المخيمات الشبابية في العالم وإفريقيا خاصة وكذلك النوادي وتجلب لهم العلماء وطلبة العلم و الكتب والنشرات الإسلامية المنقولة إلى اللغات التي يتقنونها وتركز نشاطها الثقافي في هذه المخيمات والنوادي على الأخطار التي يواجهها هؤلاء الشباب في عقر دارهم وهي الحملات التنصيرية المنتشرة، لكي يتفادوها و تحمسهم للدعوة إلى دين الله.

*إنشاء مراكز رئيسية للدعوة الإسلامية وإنشاء فروع لها في كافة أنحاء القارة الإفريقية وتزويدها بالكتب والنشرات والأشرطة الإسلامية وإعمار المساجد في مختلف المناطق الإفريقية المحتاجة وتزويدها بالمكتبات والدعاة المؤهلين وطلبة العلم لتعليم الناس ودعوتهم إلى دين الإسلام الحنيف وتعليم المعلمين الأفارقة اللغة العربية لأنها لغة القرآن والعلوم الشرعية ليستطيعوا القيام بواجبهم التربوي والدعوي [2] .

*إنشاء منظمات إسلامية مختلفة التي تخدم الإسلام كمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنضمات المنبثقة عنها فهي تملك شيئا من القدرة التأثير على المسؤولين والحكام ورؤساء الدول الإسلامية وملوكها والمنظمات التابعة لهم كالمنظمة الإسلامية لتربية والعلوم والثقافة والبنك الإسلامي لتنمية وصندوق التضامن الإسلامي وهم يملكون القدرة على تبني المزيد من المشروعات ،التي يمكن أن نسبق بها المنصرون وتقدم الدعم

1- إبراهيم الحمد النملة، التنصير في المراجع العربية، مرجع سابق، ص 133 .

2- موقع نبع العرب: www.arabswell.com .

السياسي والمالي اللازمان للمجتمعات المسلمة في إفريقيا، نظير ما تقوم به حكومات الدول الغربية النصرانية والمؤسسات التنصيرية في حق الأقليات النصرانية فيها، فهذه المنظمات تملك أوراق مهمة لتأثير السياسي و الإقتصادي في هذا المجال كذا التأثير في المسؤولين من أجل التصدي للتنصير وعدم تقديم التسهيلات للمنصرين وكذا ضرورة مراقبة البعثات الدبلوماسية الأجنبية والتأكد من أنها تقتصر على مهماتها السياسية[1].

*وعلى الجماعات الإسلامية بمختلف أسماءها وتوجيهاتها أن تتحمل جزاء غير قليل من المسؤولية في وضع برنامج لمواجهة التنصير ضمن اهتماماتها وتستخدم كل الوسائل الممكنة و المتاحة في بيئتها مادامت تتماشى مع شرع الله، بدلا من البرامج الجانبية التي تهتم بها بعض الجماعات وعليهم أن يوجدوا مجالس عليا، توحد الجماعات قصدا إلى مواجهة إرساليات التنصير وأظنه قد أصبح مطلبا حيويا فهو يبرز من خلاله التشاور والتنسيق في استخدام الخبرات والإمكانيات[2] .

*كما على الدعاة أن لا يعتقدوا أن المواجهة تتوقف عند مجرد التحذير من التنصير وبيان خطورته، فهو ليس غايتنا بل لا بد من البديل والمتمثل في الإسلام وهو دين الحق فعليهم الدعوة إلى الله وإلى الإسلام ولكن أساليب الدعوة متنوعة وبعضها يناسب مجتمعات ولا يناسب أخرى مثلا الدعوة بالإغاثة أسلوب وبذلك عليهم التحرك في أوقات الكوارث والحروب والأزمات للإغاثة والدعوة إلى دين الحق وكذا أسلوب الدورات والمنح الدراسية ، فالدعوة إلى الله تعالى تتطلب العلم بالشرع و التفقه فيه، لأنهما من مؤهلات الداعية لذلك يجب أن يحشد لها الشخصيات المفكرة والواعية وأن توضع تحت تصرفها الإمكانيات الواسعة من مال ووسائل إعلام والدعاية والنشر وبعد ذلك القدوة

1- عبد المجيد ألارو، التنصير في إفريقيا، مرجع سابق، ص 106–107 .

2- علي إبراهيم النملة،التنصير في المراجع العربية، مرجع سابق، ص 138 .

فعليهم أن يكونوا قدوة في تصرفاتهم، فكم دخل الإسلام مهتدون بسبب ما وجدوه في القدوة في التعامل والمعاملة والسلوك[1].

*العمل على تطوير الكتب الدينية والمؤلفات الإسلامية حتى يظهر الإسلام بصورته الجميلة المبسطة السهلة، لأن الإسلام هو دين يخاطب العقل ولا يدعو إلى الانطلاق دون الاستفادة من التجارب الحضارية الأخرى والحضارات العلمية المختلفة، بل يدعو إلى القراءة والعلم وذلك بدليل من القرآن أن أول سورة نزلت في القرآن هي سورة العلق قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[2] .

*العناية الفائقة بالمرأة المسلمة وتقديم التوعية الكافية لها وحمايتها من الأساليب والوسائل التنصيرية الخادعة لأنه أكثر تركيزهم على المرأة المسلمة بالنسبة للمجتمعات ويعرفون أنها عمود البيت المسلم وبذلك تسيطر حتى على المجتمع[3].

*على الحكومات الإسلامية أن تؤكد على الوافدين إلى البلاد الإسلامية من غير المسلمين (النصارى وغيرهم) باحترام دين البلاد وعدم اتخاذهم أي إجراء عام يتعارض مع دين المسلمين أو يتناقض معه وعدم تضليل المجتمع دينيا ولا ثقافيا ولا حتى اجتماعيا وذلك بتقديم دينهم على أنه الدين البديل وهو دين الحق وعلى البعثات الدبلوماسية المسلمة في البلاد الإسلامية مواجهة هؤلاء بالأساليب التي تراها مناسبة للحد من المد التنصيري في مجتمعاتنا المسلمة [4].

1- محمد ناصر الشثري، الهجمة التنصيرية، مرجع سابق، ص 122 .

2- سورة العلق الآية 1–5 .

3- سلمان سلامة عبد المالك، أضواء على التبشير والمبشرين، مرجع سابق، ص 182 .

4- إبراهيم الحمد النملة، التنصير في المراجع العربية، مرجع سابق، ص128 .

*رصد المعلومات الخاصة بتحركات المنصرين وتحليلها تحليلا علميا ، لتتم الاستفادة منها في إعداد العدة للمقاومة المناسبة، ويمكن أن تقوم بهذا الجمعيات والمراكز الإسلامية المنتشرة في القارة وبذلك تكشف مخططات التنصير وتصدر كتب والمجلات في والنشرات تبين حقيقة التنصير في القارة الإفريقية خاصة [1] .

*على الدول الإسلامية إعادة النظر في مراكز التطبيب والتمريض وإنشاء مراكز أكثر في هذا المجال (الطبي الخيري)، في أنحاء القارة مع وجود جهود علمية فيها وكذا إعادة النظر في دور العلم من المدارس والجامعات والأندية الاجتماعية والرياضية وزيادة في إنشاء هذه المدارس وتعليم الناس فيها الدين الإسلامي والعقيدة الصحيحة وإكسابهم خبرات علمية وانتشالهم من الجهل [2].

*إن علماء الأمة يناط بهم عمل عظيم في هذا المجال، ولهذا عليهم بذل قصارى جهدهم في اكتساب اللغة الأجنبية التي فرضت على جميع هذه الدول وتثقيف الدعاة المسلمين حتى يكونوا على دارية بكيفية نشر الدعوة الإسلامية وذلك لما لوحظ من محدودية تأثير الداعي الذي لا يملك لغة المجتمع الإفريقي، فلا مجال له للدخول في المجتمعات الإفريقية أو التدريس أو إلقاء دروس ومحاضرات أو الحديث عبر وسائل الإعلام ولا في الزيارات التي يقيمونها للدول الإفريقية وكذلك يجب كفالة هؤلاء الدعاة في القارة الإفريقية من أبنائها حتى ينشروا الدين الإسلامي ويحاربوا التنصير والبدع والخرافات [3].

*إنجاز إذاعات قوية بشتى لغات التي يتكلمونها أهل القارة لكي تصل إلى ربوع إفريقيا لنشر الدين الإسلامي وعقيدته واستخدام وسيلة المراسلة من خلال الفاكس والبريد الإلكتروني .

1- عبد المجيد ألارو، التنصير في إفريقيا، مرجع سابق ص 107 .

2- موقع نبع العرب، المرجع السابق .

3- عبد المجيد ألارو ،التنصير في إفريقيا ، مرجع سابق ص 108 .

*الدعوة لإنشاء نادي إسلامي يظم الكّتاب المسلمين وحاملي الأقلام الإسلامية وإنشاء اتحاد عام للصحافة الإسلامية وتقديم الدعم الكامل لهم ورعاية الإعلام الإسلامي المتخصص للناشئة ، نشرا وصحافة إذاعية مسموعا ومرئيا، رعايا إسلامية كاملة وعمل دورات تدريبية وإعطاء حوافز تشجيعية لكل من يعمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى[1].

*إظهار محاسن الإسلام لأن دين الله دين واضح وضوح الشمس وهو يحمل في ذاته ما يجلب الناس إليه بيد أن الأمر كما قال الشيخ الغزالي رحمه الله " الإسلام قضية ناجحة لكنها وقعت في أيدي محامين فشلة "[2] . نعم أنه في خضم القضايا قضية ناجحة وواجبنا أن نحسن عرضه بعد أن نجيد فهمه وعلينا أن نتقن عقيدة التوحيد وسائر أركانها لأن صورة الإسلام مشوهة عند الغرب وكنا نحن سببه وأن كان عن غير قصد ولهذا علينا أن نصحح مفهومها في أذهاننا وفي أذهان ذوينا لكي نكون أحسن صورة تعكس عن الإسلام ،ونخص بالذكر التجار ورجال الأعمال لأنه في عصر الرسول انتشر الإسلام عبر التجارة أي التجار.

*والجمعيات الإسلامية المحلية الطلابية والمعنية بالأقليات المسلمة في غير بلاد المسلمين فهي مطالبة بالإسهام في المواجهة، إذ أن التنصير ليس موجها إلى المجتمعات المسلمة فحسب ، بل أن الجاليات المسلمة تتعرض لهجمات تنصيري عنيفة وبهذا تشكل خطورة على الأجيال المسلمة القادمة في غير بلاد المسلمين .

1-ترسيخ مفهوم الولاء والبراءة في نفوس المسلمين وهي عقيدة أهلها الحب في الله والبغض في الله قال تعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ

1- سلمان سلامة عبد المالك، مرجع سابق، ص 183 -185 .

2- أكرم كساب، المرجع السابق، ص 338 .

حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[1]. وحث المسلمين على تقليل علاقتهم مع النصارى إلا في ما دعت إليه الضرورة ويبيحه الشرع[2].

1- سورة المجادلة آية 22.

2- أبو عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري، المرجع السابق .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: وهذه دراسة موجزة التنصير في أفريقيا وسبل مواجهته التي توصلنا من خلالها لبعض النتائج المتواضعة أهمها :

1- أن أفريقيا تعتبر أنشط مركز للتنصير على وجه الأرض، فيها أكثر من نصف البعثات التنصيرية أو المنصرين الموجودين في العالم كله، و التنصير عموما قد مر بمراحل هي مرحلة المبكرة ومرحلة الاستعمار ومرحلة توحيد جهود التنصير.

2- أن وسائل التنصير في إفريقيا متنوعة بل تتوزع على جميع جوانب الحياة العامة ابتداء بالإرساليات وانتهاء بماجد من فضائيات وشبكات إلكترونية .

3- أن من أهم أسباب نجاح التنصير في أفريقيا، قوة أعداد المنصرين وجذابة أساليبهم، في مقابل تقاعس شرائح كبيرة من المجتمع الإسلامي هناك وعدم شعورهم بخطورة الموقف .

4- أن التنصير لا يعني بالضرورة تحويل المسلمين إلى النصرانية بل يكتفي بزعزعة عقيدتهم، وتشكيكهم في دينهم ووقف امتداد الإسلام أو انتشاره خصوصا مابين النصارى .

5-أن التسمية الصحيحة لهذه الحملة هي التنصير وليست التبشير، فهم منصرون لا مبشرون.

6-أن أول مدخل للمنصرين في القارة الإفريقية هو الجهل ثم تتبعه الحاجة إلى المال وبعدها الحاجة للعلاج ومن ثم الحاجة للأمن وهذه الأمور تستخدم حسب حالة محل العمل التنصيري.

7- تطوير وسائل التنصير وإخضاعها إلى متابعة مستمرة وتكييفها حسب الزمان والمكان ولاستغلال كل الظروف الممكنة.

8-السعي الدائم لتنشئة جيل نصراني، ويكون المنصر من البيئة نفسها المراد تنصيرها ليكون أكثر قبولا.

9- أن التنصير لا يهدف إلى تحويل عقائد المسلمين إلى النصرانية فحسب، بل يسعى أيضا إلى تدمير أخلاقها وقيمها ومبادئها وضياع هويتها .

10- تعتبر أفريقيا هد فا مباشرا للأطماع العالمية، سواء على الصعيد الديني.أو على الصعيد الاقتصادي

وأخيرا فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان وأسال الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، وأن يغفر لكاتبه وقارئه ورحم الله رجلا أهدي إلى عيوبي، ولله الحمد في الأول وفي الأخير وصلى الله علية وسلم وبارك على المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ملحق 01

مشاريع الإغاثة في إفريقيا

ملحق 02

الرعاية الاجتماعية

ملحق 03

نموذج للأخوات البيض

ملحق 04

الرعاية الطبية

ملحق 05

التعميد عند النصارى

ملحق 06

مدرسة تنصرية في كينا

ملحق 07

نموذج من برامج قناة الحياة

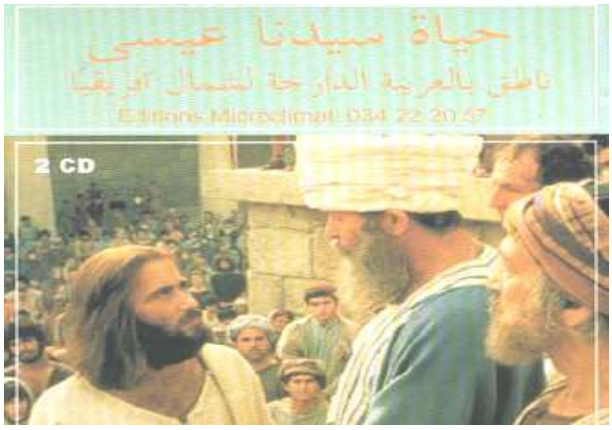

ملحق 08

مشهد من فيلم حياة سيدنا عيسى

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1-أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري تقديم أحمد محمد شاكر، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، دار عبد الرحمان القاهرة، ط3.

2-ابن منظور، لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ج7.

المعاجم والقواميس :

1-الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، ج.2

2- المنجد في اللغة والإعلام، مطبعة الكاثولكية، بيروت، ط12، 1982م.

3- إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب .

المراجع :

1) أ.ل شاتلية، الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافي جدة الدار السعودية، ط3 ،1400هـ/ 1980م .

2) أحمد عبد الوهاب، التغريب طوفان من العرب، مكتبة التراث الإسلامية، القاهرة 1990 م.

3) أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1 1401هـ-1981 م .

4) أكرم كساب، مفهوم جذوره أنواعه وسائله وأهدافه وصولاته، مركز التنوير .

5) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي(الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري بولاية كلورادو) الولايات المتحدة الأمريكية، دار MARCk، 1978 م .

6) جديجة بقطاش، الحركة التبشيرية في الجزائر 1830ـ1871م، دار دحلب، الجزائر.

7) خالد نعيم، تاريخ جمعية مقاومة التنصير المصرية (1933-1938م)

8) دور الاستيطان الأوربي المسيحي في تنصير الجزائر 1830م .

9) سعد الدين السيد صالح، إحذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام،دار الأرقم الزقازيق، ط1، 1989/1409م.

10) سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1.

11) سلمان سلامة عبد المالك، أضواء على التبشير والمبشرين، ط1، مطبعة الأمانة 1994م

12) عبد الجليل شلبي ،معركة التبشير والإسلام (حركات التبشير والإسلام في أسيا وإفريقيا و أوربا) مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ،ط1،1409ه/1989م.

13) عبد الرحمن بن عبد الله الصالح ،التنصير(تعريفه، اهدافه، وسائله، حسرات المنصرين).

14) عبد الرزاق ديار بكرلي، تنصير المسلمين، (بحث في أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري)، دار النفائس، الرياض، ط1، 1410هـ/1989م.

15) عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، التنصير في إفريقيا، الإدارة العامة للثقافة والنشر سلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم ، برابطة العالم الإسلامي العدد 227، 2008.

16) عبد العزيز الكحلوت، التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى، طرابلس ط 2 ، 1402 هـ/1992 م.

17) –عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري ،في مواجهة التنصير ،مكتبة الإمام مالك الجزائر ط1، 1429ه/2008.

18) عبد الودود شلبي ، أفيقوا أيها المسلمون ، دار المجتمع ، جدة .

19) عبد الودود شلبي ، الزحف إلى مكة ، حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي ، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ،1989 م.

20) علي إبراهيم النملة، التنصير مفهومه وأهافه ووسائل وسبل مواجهته، دار الصحوة القاهرة، 1413هـ/1993 .

21) علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير في الأدبيات العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1994 .

22) علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير في المراجع العربية مكتبة الفهد الوطنية أثناء النشر الرياض، ط2، 2003م .

23) كرم شلبى،الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، مكتبة التراث الإسلامي، ط1، 1991م

24) محمد السليمان الحبهان، ما يجب أن المسلم من حقائق عن التبشير والنصرانية الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط1 .

25) محمد بن ناصر الشثري ،الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية ، دار الحبيب الرياض، ط1، 2003 م .

26) محمد بن ناصر الشثري، التنصير في البلاد الإسلامية، أهدافه ،ميدانية، أثاره دار الحبيب، الرياض، ط1، 1998 م

27) محمد عثمان، النصرانية و التنصير أم المسيحية و التمسيح، مكتبة القيم، المدينة المنورة، ط1، 1989 م.

28) محمود عبد الرحمان، التنصير والإستغلال السياسي، دار النفائس، لبنان، ط1 2009 م .

29) مصطفى خالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، 1986 م.

30) ممدوح حسين، مدخل إلى تاريخ التنصير، أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة المساعد قسم التاريخ، ط1، 1416–1990م، دار عمان للنشر والتوزيع .

مذ كرات :

1) إبراهيم بن مسعود المالكي، النشاط التنصيري في منطقة الخليج، رسالة دكتوراه – جامعة أم القرى، 1429هـ .

2) سعيد عليوان، التنصير وموقفه من النهضة المعاصرة في الجزائر، رسالة دكتوراه 2001/2000 م جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة .

3) عبد الفتاح إسماعيل غراب، العمل التنصيري في العالم العربي، رسالة ماجستير مكتبة البدر.

4) لعبد الصمد العابد ومخلوف بطينة، السياسة التنصيرية في الجزائر ومقاومة الشعب الجزائري لها (1830–1962م) مذكرة مكملة لشهادة الليسانس، 2012م .

5) واشق (محمد الشرف) ،دور الزوايا حوض الصومام خلال القرن 13هـ ــ 19م رسالة ماجستير، دائرة الدراسات التاريخية والآثار، جامعة الجزائر، 1980م.

مجلات وجرائد :

1–مجلة البيان العدد 153،154

2–مجلة المنار العدد 9

3–مجلة هذا سبيلي العدد 2

4–مجلة القارة الإفريقية العدد 7

5–مجلة الدعوة العدد 1813

6–مجلة الرائد العدد 17

7–جريدة السفير العدد 61 ،214

8–حولية المؤرخ العدد 6

المواقع الإلكترونية :

1–موقع شذرات عربية

2–موقع إسلام أون لاين

3–موقع المعرفة

4–موقع المختار الإسلامي

5–موقع فرسان الحق

6–موقع العرب للدفاع والتسلح

7–موقع الشهاب

8–موقع الشيخ محمد الحاج عيسى الجزائري

9–موقع نبع العرب

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول : ماهية التنصير	
1-مفهوم التنصير ومرادفاته	4
1-1-مفهوم التنصير	4
1-2-مرادفات التنصير	8
2- النشأة	11
3- المراحل والتطور	13
3-1- البداية المبكرة	13
3-2-مرحلة الاستعمار	14
3-3-جهود التنصير	15
الفصل الثاني : واقع التنصير	
1- الميادين التنصير	17
1-1ميدان السياسية	18
1-2 ميدان الطب	18
1-3 ميدان التعليم	18
1-4 ميدان الإجتماعي	18
1-5 وسائل الإعلام والإتصال	19
2-الأهداف التنصير	20
2-1- الأهداف الدينية	20
2-2- الأهداف الاجتماعية	23
2-3- الأهداف المادية	25

2-4- الأهداف السياسية	25
2 الوسائل التنصير	27
3-1- وسائل فكرية	27
3-2- وسائل اجتماعية وسياسية	30
3-4-وسائل إعلامية والانترنت	32
3-5-وسائل سياسية	36
الفصل الثالث : حركة التنصير في إفريقيا	
1-المبشرون الرواد	38
1-1- أشهر المنصرين القدامى	38
1-2- أشهر المنصرين المعاصرين	42
2-مراكز التنصير ومؤسساته	43
2-1- أشهر المراكز في القارة الإفريقية	43
2-2- أشهر مراكز المنصرين العالمية	44
3-أسباب نجاح التنصير في إفريقيا	46
3-1- نتائج التنصير في إفريقيا	51
الفصل الرابع : في مواجهة التنصير	
1-موقف المسلمين من التنصير	54
2-سبل مواجهة التنصير	57
خاتمة	67
ملاحق	69
قائمة المصادر والمراجع	71